منهج الشيخ عثمان بن منصور في تدوين التاريخ والأنساب

أ. د. خالد بن علي الوزَّان
قسم علوم الاستعاضة السِّنِّية - كلية طب الأسنان - جامعة الملك سعود
أ. عبدالله بن بسَّام البسيمي
مستشفى شقراء العام

ظهرت في العقد الأخير حركة ثقافية قوية اهتمت بتاريخ منطقة نجد ورجالاتها، كان فرسانُها عددًا من المهتمين الذين أخذوا ينقبون في مظان شتى بحثًا عن المعلومات التي قد تسد بعض الفجوات التاريخية للمنطقة، وصار المهتمون في تنافس لنيل السبق في اكتشاف الجديد مهما كان شكله ومدى أهميته، وزاد من أوار المنافسة ركوب من بضاعته مزجاة لهذا المركب الصعب، من قلة في علم، وضعف في فهم، مع ما يمكن أن يصحبهما من الدوافع العاطفية، وربما البحث عن المكاسب المادية، فكتب التاريخ والأنساب المتعلقة بنجد لها أهلها الشغوفون بها.

لقد اكتُشف عدد من المواد التاريخية المخطوطة المتعلقة بمنطقة نجد، حيث قُدِّم بعضها للقراء دون إخضاعها للدراسة، بناءً على اعتقاد صحة المعلومة، ودون شك في موضوعية كُتَّابها أو نُسَّاخِها ونزاهتهم وتمكنهم، فلم يعد

مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز
العدد الرابع شوال ١٤٣١هـ، السنة السادسة والثلاثون

الباحثون أمام تحدِّي ضعف المعلومات التاريخية عن المنطقة فحسب، بل أمام بعض المؤرخين والنساخ غير المؤهلين الذين كتبوا دون منهج علمي مقبول.

لم تحظَ البحوث في مجال مناهج مؤرخي نجد ونُسَّاخ التاريخ النجدي بالاهتمام نفسه الذي حظيت به دراسة الأحداث التاريخية عامة، فدراسة المناهج التي تقوم على التتبع والاستقراء والتحليل محدودة جدا في مجال التاريخ النجدي إن لم تكن معدومة، وما ذلك إلا لصعوبة التصدي لهذا النوع من الدراسات، على الرغم من أنها واجبة؛ صيانة للعلم وأداءً للأمانة، وأنها قد تكشف للباحثين كثيرًا من الحقائق، وتعينهم على تقويم الأحداث التاريخية وتحليلها، ومن ثم الفهم الصحيح لها، والنتيجة النهائية لذلك إعادة كتابة التاريخ النجدي على نهج سليم، وعندها ربما يتغير عدد من المفاهيم السائدة المدونة في الكتابات التاريخية النجدية، ومن هنا تبرز الأهمية الكبرى لدراسة مناهج المؤرخين النجديين ومعرفة دوافع كتاباتهم(١).

لقد آن أن ننظر بعين التمحيص لتلمس أهلية بعض كتاب المواد التاريخية ونزاهتهم وقوة منهجهم العلمي، ومدى تأثير الظروف العاطفية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية عليهم، تلكم الظروف التي قد تؤثر وبالقوة نفسها على ناسخ

---

(١) راجع في أهمية دراسة مناهج المؤرخين: السويكت، سليمان بن عبدالله، منهج المسعودي في كتابة التاريخ، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م، ص٧.

المعلومة فيتصرف فيها بقصد، وربما وقع في التصحيف فشوَّه المعلومة بغير قصد، وكل ذلك ينعكس في النهاية على مصداقية الكاتب أو الناسخ، والنظر بعين المدقق الفاحص لكل ما نُقل لنا(٢).

أولاً: هدف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تقويم منهجية الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور (رحمه الله) (ت ١٢٨٢هـ/ ١٨٦٥م)، فيما له علاقة بالتاريخ والأنساب النجدية، وذلك من خلال بعض مدوناته فيهما.

وقد دفع لهذه الدراسة صدور كتاب (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد) للشيخ عثمان بن منصور، حيث سجل محققاه مآخذ منهجية علمية على الشيخ ابن منصور في التأليف، فذكرا وهمه المتعدد في كتابة الآيات، فيخلطها بغيرها من شبيهاتها(٣)، ووهمه في عزو الأحاديث(٤)،

---

(٢) من أمثلة ذلك أن الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، إمام جامع أشيقر، عند نقله لبعض الوثائق لا يراجع أو يدقق ما ينقله مع الأصل، فقد رأيناه في مواضع كثيرة يُسقط سهوًا كلمات، وأحيانًا سطرًا كاملاً، عندما قارنا بعض وثائقه بأصولها.

(٣) ابن منصور، عثمان بن عبدالعزيز، فتح الحميد شرح كتاب التوحيد، تحقيق د. سعود بن عبدالعزيز العريفي، ود. حسين بن جليعب السّعيدي، دار عالم الفوائد، مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٥هـ، ج١، المقدمة، ص١٤٧. وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص١٧٤، ٣٦٦، ٣٦٩، ٤٢٣، وج٢، ص٤٣٩، ٤٨٢، ٥٩٩.

(٤) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٨. وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص١٧١، ٢٠٨، ٢٦٨، ٢٩٢.

وتصرفه في عبارات العلماء المنقولة دون تنبيه(٥)، وربما أدى به ذلك إلى قلب المراد من الكلام(٦)، وربما تمادى في التصرف حتى طال الأبيات الشعرية(٧)، كما ذكرا أيضًا تذييله على ما ينقله من عبارات العلماء بما يوهم أنه من تتمة كلامهم، دون إشعار للقارئ بذلك، وبمراجعة المصادر التي نقل عنها يتبين تركيبه لعباراته على عبارات غيره بصورة توهم أن العبارة ما زالت للقائل الأول(٨)، وربما اختصر كلام العلماء اختصارًا يفسد المعنى(٩)، وغير ذلك من المآخذ التي سجلها المحققان(١٠).

ومما لوحظ أيضًا على منهج ابن منصور في تأليف العلوم الشرعية أنه ربما أورد كلمات تفسيرية في صلب الكلام المقتبس دون تنبيه للقارئ(١١)، وربما نقل كلام العلماء دون عزو لهم(١٢)، بل ربما يصدره بقوله: قلت(١٣)، إضافة إلى أنه

---

(٥) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٦، وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص٤٢، ٢٠٦، ٢٥١، ٣٣٩، وج٢، ص٤٦٠، ٤٦٩، ٦٠٥.

(٦) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص٤٢.

(٧) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص٣٦٠، وج٤، ص٢١٥٢.

(٨) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٥٠، وانظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص٢٠٦، وج٢، ص٧١٢.

(٩) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٥١، انظر أمثلة من الكتاب: ج١، ص٤٦، ٣٣٠، ٤١٣، ٤٢٩، وج٢، ص٩٤٩.

(١٠) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٥ -١٥١.

(١١) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص٤٩، ١١١.

(١٢) انظر مثلاً: ابن منصور، فتح الحميد، ج١، ص١٧، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٨٧، ٤٢٥، وج٢، ص٧٧٣، ٨٠٢، وج٤، ص١٦٣٩.

(١٣) انظر: ابن منصور، فتح الحميد، ج٤، ص١٦٣٧، وانظر المقدمة، ج١، ص٨٩، هامش١.

يستشهد بكلام العلماء بشكل مبتور، فيحذف أوله، مما يؤدي إلى تغيير المعنى المراد من الكلام(١٤).

إن هذه المخالفات لأصول المنهج العلمي تجعل الباحث يلتفت نحو المدونات في التاريخ والأنساب التي وصلت إلينا من طريق الشيخ عثمان بن منصور، وما إذا كانت هذه المخالفات المنهجية قد طالتها أم لا؟ ولذا أُخضعت بعض من تدويناته للدراسة، من خلال مبحثين: أحدهما خصص لمدوناته في التاريخ، والثاني لمدوناته في الأنساب، وقد وضع للمدونات ترقيم متسلسل في المبحثين حتى تسهل الإحالة عليها في مبحث مناقشة منهجية الشيخ.

ثانيًا: نبذة عن حياة الشيخ عثمان بن منصور(١٥)

إن من الضروري قبل أن تُخضع شخصية تاريخية ما للدراسة اعتبار تفاعلها مع الأحداث والأفكار والحركات القائمة في عصرها، ولذا فإن الإلمام بمراحل حياة الشيخ ابن منصور وملامح العصر الذي عاش فيه يُعد عنصرًا ضروريًا في فهم دوافعه وتوجهاته.

---

(١٤) آل الشيخ، عبداللطيف بن عبدالرحمن، مصباح الظلام في الردّ على من كَذَب على الشيخ الإمام، تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالله الزير، ط١، الرياض، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص٤٩٦ -٤٩٨، ٦٨ -٧٠.

(١٥) مصادر ترجمته: له ترجمة وافية في ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة ص٤٥ -١٢٩؛ وأيضًا: ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، تحقيق عبدالرحمن بن عبداللطيف آل الشيخ، دارة الملك عبدالعزيز، الرياض، ط٤، ١٤٠٣هـ، ج١، ص٣٦، ٤٦٦؛ والزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م، ج٤، ص٢٠٨؛ والهندي، علي بن محمد، زهر الخمائل في =

ولد الشيخ عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين، من آل رحمة الناصري، العمري التميمي في بلد (الفرعة) من بلدان الوشم سنة ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٦م تقريبًا، وكان جده الثالث إبراهيم بن حسين قد قدم إليها في أوائل القرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي)، ومع قدومه ثارت النزاعات فيها بين المشارفة من الوهبة وبين النواصر، وعلى الأخص آباء وأجداد ابن منصور(١٦)، قتل خلالها جدّ ابن منصور الثاني حمد بن إبراهيم(١٧)، وقد سجلت كتب التاريخ النجدي بعض تلك النزاعات(١٨).

كانت ولادة ابن منصور إبان قيام الدولة السعودية في دورها الأول بتوحيد معظم منطقة نجد وهي آخذة في التوسع خارجها، وفي بداية طلبه للعلم قرأ على بعض مشاهير علماء الدعوة السلفية الإصلاحية، فقرأ على

= تَراجم علماء حائل، ١٣٨٠هـ، ص٨؛ والبسام، عبدالله بن عبدالرحمن، علماء نجد خلال ثمانية قرون، دار العاصمة، الرياض، ط ٢، ١٤١٩هـ، ج٥، ص٨٩؛ والقاسم، عبدالرحمن بن محمد، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، دار الإفتاء، ط٢، ١٣٨٨هـ، ج٩، ص ١٨٧، ١٩٥، ٢١٥، ٢١٧، ٣٣٤.

(١٦) تفاصيل ذلك في: الذكير، مقبل بن عبد العزيز، مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود، مخطوط محفوظ في مكتبة الحرم المكي رقم ٩٩، ق٢٧ و٢٨؛ والفايز، عبد الله بن مساعد، البواصر في التعريف بأسر النواصر، ط١، ١٤١٧هـ، ج١، ص٦٠، ٨٤، ٨٥، ١٥٩.

(١٧) الفايز، البواصر، ج١، ص٦٠.

(١٨) سيأتي طرفٌ منها عند مناقشة تاريخ ابن يوسف في هذه الدراسة.

الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله الحصيّن قاضي بلدان الوشم (ت ١٢٣٧هـ/ ١٨٢٢م)، ثم رحل إلى الدرعية وقرأ على الشيخ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م).

ثم سافر إلى العراق قبل عام ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، حيث سقطت - إبان وجوده في العراق - الدولة السعودية الأولى بعد استسلام الدرعية لقوات إبراهيم باشا سنة ١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م، وكانت الحملة الأولى التي أرسلها محمد علي باشا للقضاء على الدولة السعودية قد وصلت إلى ينبع سنة ١٢٢٦هـ/ ١٨١١م.

ثم عاد إلى نجد زمن الإمام تركي بن عبدالله الذي عينه قاضيًا في بلدة جلاجل في سدير، وبعد مقتل الإمام تركي وتولي الإمام فيصل بن تركي مقاليد السلطة سنة ١٢٥٠هـ / ١٨٣٤م ولى ابن منصور على قضاء إقليم سدير كله ما عدا منيخ ففيه الشيخ عبدالعزيز بن عثمان بن عبدالجبار (ت ١٢٧٣هـ/ ١٨٥٧م)، ثم عينه الإمام فيصل بن تركي قاضيًا في حائل وما حولها من القرى، وذلك سنة ١٢٦٥هـ/ ١٨٤٩م، ومكث فيها أربع سنين، ثم عزل عنه.

من تلاميذه الشيخ محمد بن حمد بن نصر الله، والشيخ محمد بن حمد بن عمير، بيد أن أشهر تلاميذه هو المؤرخ عثمان بن عبدالله بن بشر (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م). توفي (رحمه الله) في ربيع الأول من عام ١٢٨٢هـ/ يوليو ١٨٦٥م، وكانت وفاته في بلدة حوطة سدير.

وقد ألف الشيخ عثمان بن منصور عدة مؤلفات، منها بالترتيب الزمني لتأليفها:

١ - (الرد الدامغ على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ): وهي قصيدة نظمها سنة ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م، رد فيها على الشيخ عثمان بن سند بعد أن سب شيخ الإسلام ابن تيمية وسب نجدًا وأهلها، انتصر فيها ابن منصور لشيخ الإسلام، وضمنها دفاعًا عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، وهجم فيها بعنف على ابن سند(١٩).

٢ - (فتح الحميد شرح كتاب التوحيد): وهو أجل مؤلفاته وأوسعها، شرح فيه (كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد) للإمام محمد بن عبدالوهاب، وقد بقي هذا الشرح مهجورًا من أهل العلم بسبب موقف مؤلفه من الدعوة الإصلاحية، إلى أن قام د. سعود بن عبدالعزيز العريفي، ود. حسين بن جليعب السّعيدي، بتحقيق هذا الشرح، ونشراه عام ١٤٢٥هـ. وقد خلص محققا الكتاب إلى أن ابن منصور ألفه ما بين عامي ١٢٤٠ - ١٢٥٠هـ (١٨٢٥ -١٨٣٤م)(٢٠).

٣ - قصيدة مدح داود بن جرجيس: لما قدم داود بن جرجيس نجدًا، احتفى به ابن منصور، وقرّظ كتابه، ومدحه بقصيدة، على الرغم من أن داود كان يقرّ استحباب

---

(١٩) ابن منصور، عثمان بن عبدالعزيز، الرد الدامغ على الزاعم أن شيخ الإسلام ابن تيمية زائغ، تحقيق سليمان بن صالح الخراشي، دار التدمرية، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص٧٧، و٩١.

(٢٠) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٣٢.

التوسل بالصالحين من الأموات والاستعانة بهم، ونحو ذلك من المخالفات العقدية(٢١)، وقد وُجدت هذه القصيدة بين كتبه التي حملت لبيعها في الرياض بعد موته(٢٢). وقد ردّ على قصيدة ابن منصور هذه على وزنها وقافيتها عدد من علماء الدعوة انتصروا فيها للعقيدة السلفية، منهم: العلامة الشيخ عبدالرحمن بن حسن(٢٣)، وابنه العلامة الشيخ عبداللطيف (ت ١٢٩٣هـ/ ١٨٧٦م)(٢٤)، والشيخ أحمد بن علي بن مشرف (ت ١٢٨٥هـ/ ١٨٦٨م) ردّ عليه بقصيدتين(٢٥)، والشيخ

---

(٢١) انظر القصيدة في: الدرر السنية، ج٩، ص٣٤٨؛ والبسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٣. وقد جاء فيها:

إلى جده جرجيس بالأصل ينتمي
لبنت رسول الله عالية الخدر
من الخل عثمان التميمي قريضها
على نقض زيغ من طغام صدى وكر
فدُمْ واستقم ما عشت قامعًا
لشيعة جند النهروان ذوي الغدر

(٢٢) الدرر السنية، ج٩، ص٢١٠، ٣٣٥؛ والبسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٦.

(٢٣) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٣.

(٢٤) انظرها في: الدرر السنية، ج٩، ص٣٤٩؛ ومجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط، بخط أحمد بن عبدالله العجيري سنة ١٢٨٣هـ/ ١٨٦٧م، وله نسخة أخرى بخط محمد بن عبدالعزيز الصقعبي، دونت سنة ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، محفوظة في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، مجموعة فوزان بن سابق.

(٢٥) انظرها في: ابن مشرف، أحمد بن علي، ديوان بن مشرف، تصحيح عبدالرحمن بن قاسم، مطبعة أم القرى، مكة، ص٢٢، ٢٤.

عبدالرحمن بن محمد بن مانع (ت ١٢٨٧هـ/ ١٨٧٠م)(٢٦)، وكذلك الشيخ عبدالعزيز بن حسن الفضلي (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م)، والشيخ حمد بن عتيق (ت ١٣٠١هـ/ ١٨٨٤م)(٢٧)، والشيخ أحمد بن إبراهيم بن عيسى (ت ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م)(٢٨)، ومِمَن رد عليه أيضًا تلميذه الشيخ محمد بن حمد بن عمير(٢٩).

ثالثًا: مدونات الشيخ ابن منصور في التاريخ

للشيخ ابن منصور عدد من المدونات في التاريخ، اعتمد على بعضها في تقديم بعضٍ التواريخ النجدية للقراء والباحثين، وفي هذا المبحث سنُخضع ما وقفنا عليه منها للتحليل والمناقشة من أجل الوصول إلى تقويم منهجية الشيخ ابن منصور فيما يتعلق بتدوين التاريخ.

المدونة الأولى: مجموع الشيخ ابن منصور في التواريخ النجدية

يعد مجموع الشيخ ابن منصور التاريخي من أشهر ما وصل إلينا من مدوناته، وقد نقل فيه عددًا من التواريخ النجدية، بدأه بتاريخ الشيخ محمد بن يوسف (ت ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م تقريبًا)، ثم تاريخ الشيخ محمد بن ربيعة (ت

---

(٢٦) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٤. وهي كاملة ضمن مجموع مخطوط في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض.

(٢٧) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٤، ٩٥. ومجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط.

(٢٨) البسام، علماء نجد، ج٥، ص٩٤.

(٢٩) مجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط.

١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م)، ثم تاريخ الشيخ أحمد المنقور (ت ١١٢٥هـ/ ١٧١٣م)، ثم تاريخ الشيخ محمد بن عبَّاد (ت ١١٧٥هـ/ ١٧٦٢م)، ثم تواريخ لمؤلفين مجهولين، وقد نسخ ابن منصور هذه التواريخ - بحسب قوله - من خطوط مؤلفيها، وهذا المجموع موجود الآن بخط الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن السلمان (ت ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م)(٣٠)، الذي نقله من خط الشيخ ابن منصور سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م، ووجد ملحقًا بالجزء الأول من مخطوطة كتاب (عنوان المجد في تاريخ نجد) للشيخ عثمان بن عبدالله بن بشر(٣١).

لقد طبع تاريخ ابن يوسف بتحقيق الدكتور عويضة الجهني الذي جعل نسخة ابن منصور أصلاً اعتمد عليه، كما طبع تاريخ ابن ربيعة وتاريخ ابن عباد بتحقيق الدكتور عبدالله بن يوسف الشبل على نسخة وحيدة هي نسخة ابن منصور أيضًا.

وقد أُخضع هذا المجموع للدراسة الفاحصة من خلال مقارنته بما توافر بين أيدينا من نسخ مخطوطة أخرى للتواريخ نفسها، وسنتبع في عرضنا الترتيب نفسه الذي سار عليه ابن منصور للتواريخ في مجموعه.

---

(٣٠) انظر ترجمة مختصرة له في: السلمان، محمد بن عبدالله، الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية، ط١، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ص٣٧٨.

(٣١) انظر مقدمة محقق تاريخ ابن ربيعة: ابن ربيعة، محمد، تاريخ ابن ربيعة، تحقيق د. عبد الله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص١٧.

١ - تاريخ ابن يوسف:

بدأ ابن منصور مجموعه بتاريخ ابن يوسف على الرغم من أنه لم يكن أقدم المؤرخين الذين نقل تواريخهم، وهذا عائد في نظرنا إلى احتواء هذا التاريخ على عدد من الأحداث التي تخص النواصر قبيلة ابن منصور. لقد وقفنا على ست نسخ خطية من تاريخ ابن يوسف غير نسخة ابن منصور، الأولى: بخط الشيخ إبراهيم بن عبدالله بن مسند (ت ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م)، والثانية: بخط الشيخ محمد بن عبدالله بن ناصر (ت ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م)، والثالثة: نسخة من الثانية بخط الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن ناصر (ت ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م)، والرابعة: بخط الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى (ت ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م)، والخامسة والسادسة: بخط الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن عامر (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)(٣٢).

ومن خلال دراسة النسخ وجد أن نسخ ابن مسند وابن ناصر الأب وابن عيسى وابن عامر تتفق في صياغة الحوادث التي تخص النواصر - إلا من بعض الفروقات الإملائية والنحوية الطفيفة -، في حين نجد أن نسخة ابن منصور تختلف عنها في تفاصيل بعض الحوادث. ويمكن عرض ذلك في الجدول الآتي:

---

(٣٢) راجع تفصيل وصف هذه النسخ في: البسيمي، عبدالله بن بسّام، العلماء والكتاب في أشيقر خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، جمعية أشيقر الخيرية، أشيقر، ط١، ١٤٢١هـ، ج١، ص١٦٦ -١٧٠.

السنة	**نسخ ابن مسند وابن ناصر وابن عيسى وابن عامر**	**نسخة ابن منصور**
١١٣٥هـ ١٧٢٣م	أخذوا أهل أشيقر الفرعة وطردوا النواصر وقضّوا قصرها.	أخذوا أهل أشيقر الفرعة وأظهروا النواصر وقضّوا آل مشرف قصرها، ورئيس النواصر ذلك(٣٣) إبراهيم بن حسين، وراح بعياله هو وخريدل لديرتهم المذنب، ثم بعد ذلك صطا إبراهيم بن حسين وابن عمه خريدل برفاقتهم أهل المذنب وذبحوا آل مشرف، وسيأتي ذلك.
١١٣٩هـ ١٧٢٧م	صطوا النواصر وملكوا الفرعة (وكلوا ذرة أهل أشيقر)(٣٤).	سطوا النواصر، رئيسهم إبراهيم بن حسين وخريدل برفاقتهم، أهل المذنب، وذبحوا من وجدوا من آل مشرف وكلوا ذرة أهل أشيقر، ونزل إبراهيم بن حسين بأولاد ابنه حمد ومنصور وعبدالله(٣٥) قصر الفرعة، هو وخريدل. وفيها يقول الخلاوي: محا الله باسليمان(٣٦) من آل مشرف ... الأبيات. ثم بعد ذلك ستدعى معجل أخو خريدل أخاه للمذنب بعد ما غرس حوطته المعروفة في المذنب، وخلا له نصفها على أنه ينزل عنده. وراح للمذنب، وقسم له أخوه معجل نصفها ونزل المذنب وبقي إبراهيم بن حسين الحسيني في قصر الفرعة.
١١٤٧هـ ١٧٣٤م	صطوا آل مشرف في الفرعة وقضبوا القصر وأقاموا فيه يوم وليلة	صطوا آل مشرف في الفرعة على ابن حمد بن إبراهيم بن حسين رئيس الفرعة بعد أخوه(٣٧) إبراهيم بن حسين، وقضبوا القصر، وفتق له منصور نقبة مولها في القصر على البطحا في دار أخيه لأمه عيبان، واستلحقوا من له طارفة في الوشم، وأرحامه أهل شقراء من آل غيهب، بعد

---

(٣٣) كذا في المخطوط ولعل المقصود (ذلك الوقت).

(٣٤) ما بين القوسين لم يذكر في نسخة ابن عيسى، ولعلها سقط.

(٣٥) كذا في الأصل وصحتها: (بأولاد ابنه حمد: منصور وعبدالله).

(٣٦) كذا في الأصل وصحتها: (محا الله ناسيها).

(٣٧) كذا في الأصل ولعلها (بعد أبوه) ويعني جده.

السنة	نسخ ابن مسند وابن ناصر وابن عيسى وابن عامر	نسخة ابن منصور
	وفزع عليهم أهل الوشم وطلعوهم على سلاحهم.	ما أقاموا آل مشرف في القصر يوم وليلة، وقضبوا فيه فايز ابن يوشع، ولقو معه ثلثمية جديدة، وأخذوها منه وعطوه قدر يشيل به ماء من قليب القصر يسدون به النقبة الذي طلع معها منصور، ثم جاهم بفزعة من أهل الوشم، وطلعوا من القصر على سلاحهم، ويوم جت فزعة المذنب وإلى أن منصور قد أطلعهم منه.
١١٤٩هـ ١٧٣٦م	أصحبوا النواصر أهل أشيقر(٣٨).	وفي تلك السنة أصحبوا النواصر، منصور بن حمد وجماعته أهل وشيقر.

من دراسة الجدول السابق يتبين حجم الإضافات التي أدخلت على تاريخ ابن يوسف في نسخة ابن منصور، وبغض النظر عن مدى صحة هذه التفاصيل المضافة، فإننا نستطيع القول بأنها من صنع ابن منصور وليست من عمل مؤلف التاريخ، ومن الدلائل التي تؤيد أن الشيخ ابن منصور هو من قام بوضع هذه التفاصيل:

- أن الإضافة على النصوص دون تنبيه من الأخطاء العلمية التي مارسها في كتابه (فتح الحميد).
- كون هذه التفاصيل متعلقة بالنواصر قبيلة ابن منصور.
- أن تلك التفصيلات لا تتماشى مع منهج ابن يوسف الموغل في الإيجاز الذي سار عليه في تاريخه.

---

(٣٨) لم تذكر نسخة ابن عيسى هذه الحادثة، ولعلها سقط.

- وقوفنا على ورقة مفردة نقلها المؤرخ ابن عيسى من خط ابن منصور عن أحداث الفرعة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م، وهي بنصها كما في التفصيلات التي وردت في نسخة ابن منصور من تاريخ ابن يوسف(٣٩).

وعلى الرغم من أن ابن منصور أضاف في تاريخ ابن يوسف تفصيلات من عنده حرصًا منه على تزويد القارئ بمعلومات إضافية عن الحادثة، إلا أن هذه التفصيلات عندما تخضع للتحليل والمقارنة التاريخية يتبين عدم دقتها، وأن بعضها مجرد اجتهاد خاطئ من ابن منصور أدرجه في صلب النص التاريخي لابن يوسف في محاولة منه لتوفير تفاصيل للحادثة كما تصورها هو، لا كما هي حقيقتها. ومن ذلك على سبيل المثال:

ذكر الخلاوي في أحداث سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م:

إن في تفاصيل الحادثة الواردة في نسخة ابن منصور - دون بقية النسخ - ربط بين قتل المشارفة في هذه السنة وأبيات للشاعر راشد الخلاوي المشهور، ومن ثم فابن منصور يتوقع أن الخلاوي معاصر لهذه الحادثة، بيد أن المتتبع للشواهد في شعر الخلاوي يدرك أنه لا يمكن أن يكون قد عاصر سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م كما يعتقد ابن منصور، بل قوي الشواهد من قصائده تدل أنه عاش قبل الألف الهجري (١٥٩٢م) على خلاف بين الباحثِين ما إذا كان من أهل القرن العاشر أم التاسع الهجري (السادس عشر

---

(٣٩) انظر الوثيقة رقم (١) في الملحق.

أم الخامس عشر الميلادي)(٤٠). وقد أورد ابن شدقم (ت بعد ١٠٩٢هـ/ ١٦٨١م) أبياتًا للشاعر مبارك الأعرج أشار فيها للخلاوي وممدوحه منيع بن سالم حيث قال مبارك(٤١):

---

(٤٠) يذكر المؤرخ البحريني ناصر بن جوهر الخيري (ت ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م) أن منيع بن سالم ممدوح الخلاوي من أمراء الجبور وأنه من أعيان القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي [الخيريّ، ناصر بن جوهر، قلائد النَّحرين في تاريخ البحرين، مؤسَّسة الأيام، المنامة، ط١، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص١٧٠]. وذكر المؤرخ عبدالله بن محمد البسَّام (ت ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م) في مذكراته المخطوطة (ق٨) أنٍ زمن الخلاوي كان في حدود سنة ١٠٠٠هـ/ ١٥٩٢م، وأورد قولاً آخر أنه كان سنة ٧٠٠هـ/ ١٣٠١م، في حين خلص الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري بعد نقاشٍ مستفيض إلى أن الخلاوي قد عاش أكثر القرن العاشر وقليلاً من القرن الحادي عشر الهجري بناء على تحديد زمان ممدوحه منيع بن سالم، انظر: الظاهري، أبو عبدالرحمن بن عقيل، أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ج١، ص٢٦١ - ٢٩١، ومسائل من تاريخ الجزيرة العربية، دار الأصالة، الرياض، ط٣، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص٢٢٠ -٢٢٦؛ وانظر المناقشة التي قام بها الأستاذ سعد بن عبدالله الحافي، التي خلص خلالها إلى أن الخلاوي قد عاش في القرن الثامن الهجري ومطلع القرن التاسع الهجري، انظر: الحافي، سعد بن عبدالله، راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري، ط١، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م، ص١٥-٧٤.

(٤١) الحسيني، ضامن بن شدقم، تحفة الأزهار وزلال الأنهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار، تحقيق كامل سلمان الجبوري، آينه ميراث، طهران، ط١، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج٢، القسم الأول، ص٣٩١. وانظر أيضًا: الحسيني، ضامن بن شدقم، تحفة لب اللباب في ذكر نسب السادة الأنجاب، تحقيق: مهدي الرجائي، مكتبة المرعشي النجفي، قم، إيران، ط١، ١٤١٨هـ، ص٣٦٣.

وصادت من قبلي سبيع(٤٢) بن سالم
صحيب الخلاوي صادقٍ في وعودها

ومن أجل معرفة تقريبية لزمن الشاعر مبارك الأعرج يجدر بالذكر أن ابن شدقم قد التقى بحفيده عمار بن فارس بن مبارك الأعرج في أصفهان سنة ١٠٨٢هـ/ ١٦٧١م وروى عنه(٤٣)، وفي هذا دلالة تاريخية على أن راشد الخلاوي عاش قبل مبارك الأعرج ولا يمكن أن يكون قد أدرك سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م.

إن إدخال ذكر الخلاوي في هذه الحادثة هو مجرد اجتهاد من ابن منصور ليس لابن يوسف فيه دخل، وقد أحدث اجتهاده هذا جدلاً كبيرًا بين الباحثين، فمنهم من اعتمد عليه ومن ثم حدد عصر الخلاوي بالقرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي)(٤٤)، في حين نفى الآخرون نسبة هذه الأبيات إلى الخلاوي، إذ إن عصره قبل هذه الحادثة بسنوات طويلة، مع قبولهم بعلاقة الأبيات بهذه

---

(٤٢) كذا في الأصل وصوابها (منيع)، كما في مصادر شعر الخلاوي.

(٤٣) الحسيني، تحفة الأزهار، ج٢، القسم الأول، ص٣٩٣.

(٤٤) انظر تعريف الدكتور عبدالله الشبل بتاريخ محمد بن يوسف المنشور في: مجلة مركز البحوث، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٢، محرم ١٤٠٤ هـ، ص١١٠ - ١١١؛ ومقدمة الدكتور الشبل لتاريخ ابن عباد، ص٢٧؛ ومقدمة الدكتور عويضة بن متيريك الجهني لتاريخ ابن يوسف، ص ٨٦، وكلا الكتابين من نشر الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ.

الحادثة(٤٥)، كما أن كلا الفريقين قد ذهب إلى ما ذهب إليه اعتمادًا على أن المعلومة صحيحة من تحقيق المؤرخ ابن يوسف، وحقيقة الأمر أن ذلك اجتهاد خاطئ من ابن منصور، ولذا يبقى احتمال أن قائل الأبيات هو الخلاوي ولكن ابن مشرف المقصود هو شخص من المشارفة ممن عاصر الخلاوي، لأن مشرّف بن عمر بن معضاد جد المشارفة بحسب تسلسل الأجداد من أهل القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)(٤٦).

تاريخ سكنى خريدل لبلدة المذنب:

مثال آخر نقوِّم من خلاله التفصيلات التي أضافها ابن منصور على تاريخ ابن يوسف هو زمن سكنى خريدل(٤٧) للمذنب، إذ يفهم من تفاصيل أحداث سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م أن خريدل كان من سكان الفرعة، وأنه أجلي منها إلى المذنب، وأنه في سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م عاد ليستقر في الفرعة بعد أن شارك عشيرته النواصر في استردادها، لكنه لم يقم بها طويلاً، حيث استدعاه أخوه معجل إلى المذنب بعد ما غرس الأخير بستانه فيه، وتنازل له عن نصفه.

---

(٤٥) ابن عقيل، مسائل من تاريخ الجزيرة، ص٢٢٠ - ٢٢٦؛ والحافي، سعد، راشد الخلاوي شاعر القرن الثامن الهجري، ص٧٦.

(٤٦) حدد الباحثان زمن مشرّف من خلال دراسة سلسلة نسب اثني عشر عالمًا من علماء المشارفة ممن ضبطت سلسلة نسبه وسنة وفاته.

(٤٧) خريدل: لقب لعبدالله بن إبراهيم الناصري، وربما سمي عبدالله الخريدلي. انظر: البسام، علماء نجد، ج٤، ص٤٩١؛ والفايز، البواصر، ج١، ص٢٤٠؛ والحسياني، خالد بن دحيم، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ط١، ١٤٢٧هـ، ص٣١.

وهذه المعلومات المتعلقة بزمن سكنى خريدل للمذنب - مع تعلقها بالنواصر قبيلة ابن منصور - لا يمكن الوثوق بها، خاصة بعد مقارنتها بالنصوص التاريخية الأخرى، إذ يذكر الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى رواية تفيد أن نزاعات حصلت بين السديري أمير الغاط والبواهل سكان المذنب نتج عنها أن اشترى عبدالله بن إبراهيم الملقب بخريدل جزءًا من المذنب بعد قدومه من الفرعة، وكذلك أخوه معجل، ثم تتابعت هجرة النواصر إلى المذنب، وأن عبدالله الخريدلي أصبح أميرًا على المذنب بعد ذلك(٤٨)، وتلك النزاعات بين السديري والبواهل في المذنب معروفة عند العامة في نجد(٤٩)، ويروي مساعد بن أحمد السديري قصة هذا النزاع ويذكر أن عبدالله الخريدلي هو من سعى في الصلح بينهم(٥٠).

ففي هذه الروايات دليل على وجود علاقة قديمة لخريدل بالمذنب، وفيها إشارات إلى أنه أول من نزلها من النواصر، وأنه تأمر فيها، ومن الضروري معرفة متى قام خريدل بشراء أملاكه في المذنب لنتبين صحة كلام ابن منصور، فرواية ابن عيسى تقول إنه كان في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)(٥١)، في حين تشير رواية مساعد السديري

---

(٤٨) البسام، علماء نجد، ج٤، ص٤٩١.

(٤٩) الجاسر، حمد، باهلة القبيلة المفترى عليها، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٨٥.

(٥٠) الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص١٨.

(٥١) البسام، علماء نجد ج٤، ص٤٩١.

إلى أنها في زمان أمير الغاط سليمان بن حسين السديري(٥٢).

وفي تقديرنا أن الرواية الأولى بعيدة جدًا، فخريدل بحسب الوثائق وأحداث الفرعة من أعيان النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي)(٥٣)، والرواية الثانية بعيدة أيضًا، فسليمان بن حسين السديري ورد اسمه رئيسًا لبلدة الغاط في وثيقة دونها الشيخ سليمان بن إبراهيم الفداغي سنة ١١٨٣هـ/ ١٧٦٩م(٥٤)، على حين أن النواصر موجودون في المذنب قبل عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م حيث انتقل في هذه السنة الشيخ عبدالله بن عضيب الناصري من المذنب إلى عنيزة(٥٥)، كما أوردت المصادر حادثة قتل أخيه عيبان في المذنب سنة

---

(٥٢) الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص١٨.

(٥٣) تزوج خريدل ابنة الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين (ت ١١٢٣هـ/ ١٧١١م)، بحسب وثيقة تفريع أسرة أباحسين التي أملاها الشيخ عبدالرحمن بن عبدالمحسن أباحسين (ت ١٢٣٦هـ/ ١٨٢١م)، انظر الوثيقة في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤، و٢٦٧. إضافة إلى أن له ذكرًا في أحداث الفرعة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م كما في: ابن بشر، عثمان بن عبدالله، عنوان المجد في تاريخ نجد، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص٤١.

(٥٤) مصورتها لدى الباحثين.

(٥٥) نبذة في تاريخ عنيزة كتبها الشيخ محمد بن عبدالعزيز بن مانع، ملحقة في: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، دار اليمامة، الرياض، ط١، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م، ص٢٣٩.

١١٢١هـ/ ١٧٠٩م(٥٦)، ولعل الأستاذ مساعد السديري اجتهد في تحديد زمان تلك النزاعات على ضوء ما كان يُعتقد من أن أول أمير للغاط من أسرة السديري هو سليمان بن حسين، إلا أنه ظهرت مؤخرًا وثيقة كتبها الشيخ أحمد بن محمد القصير (ت ١١٢٤هـ/ ١٧١٢م) ورد فيها أن أباه حسين بن أحمد بن عبدالله السديري كان أميرًا للغاط في زمانه، ومن ثم يمكن القول إن حسين السديري هو من تنازع مع البواهل وليس ابنه سليمان.

ومن المشهور بين الرواة أن السديري اشترى الغاط من آل مُحَدَث، إذ ترى بعض المصادر أن محدثًا التميمي هو الذي أعاد عمران بلد الغاط(٥٧)، وحدد بعضهم ذلك في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)(٥٨).

لعل أقرب تقدير لشراء حسين السديري للغاط من آل محدث هو سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م، إذ تذكر بعض المصادر أن

---

(٥٦) المنقور: أحمد بن محمد، تاريخ الشيخ أحمد بن محمد المنقور، تحقيق د. عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، ص٦٢؛ وابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٥٧.

(٥٧) يرى ذلك إبراهيم بن هبدان بحسب رواية ابن عيسى عنه، انظر: ابن عيسى، إبراهيم بن صالح، المجموع، مخطوط، ق٧٢؛ وانظر أيضًا: البسَّام، علماء نجد، ج٢، ص٢٦١؛ وابن خميس، عبدالله بن محمد، معجم اليمامة، ط١، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م، ج٢، ص٢١١.

(٥٨) ابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٢١١. وتشير رواية أخرى إلى أن استقرار السدارا في الغاط كان في عام ٩٦٧هـ/ ١٥٦٠م بناءًا على مصادر أخرى لدى دارة الملك عبدالعزيز التي تقوم حاليًا بدراستها واستقصائها.

محدثًا كان أميرًا في بلد الزّلفي، وتذكر قصره الفخم(٥٩)، والذي كانت آثاره باقية إلى وقت قريب(٦٠). ثم أنهم أجلوا من الزلفي لسبب أو لآخر في أواخر القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي)، وعندها يمكن التوقع بأنهم قاموا بإعادة إعمار الغاط، ثم بعد بيعهم له على حسين السديري حاولوا استعادة أملاكهم في الزلفي، حيث يذكر المنقور في أحداث سنة ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م سطوة آل محدث على الزّلفي.

من جهة أخرى فقد ثبت أن النواصر كانوا في المذنب قبل عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م، فالشيخ عبدالله بن أحمد بن عضيب الناصري قد قدم إلى المذنب ليستوطنها، شأنه شأن بعض أسر النواصر التي استوطنت المذنب بعد شراء خريدل له، وأن الشيخ ابن عضيب حفر بها بئر القفيفة(٦١)، ثم انتقل منها إلى عنيزة ليتولى القضاء فيها وذلك عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م(٦٢). مما سبق يمكن القول بأن شراء خريدل لأملاكه في المذنب قد يكون حدث بعد عام ١٠٩٨هـ/ ١٦٨٧م احتمالاً، وقبل عام ١١١٠هـ/ ١٦٩٩م يقينًا على افتراض

---

(٥٩) البسَّام، علماء نجد، ج٢، ص٢٦١؛ وابن خميس، معجم اليمامة، ج٢، ص٢١١.

(٦٠) أدركه بعض المؤرخين من أمثال البسَّام وابن خميس، اللذين عبرا عن الآثار بأنها قائمة. وقد كان سور القصر قائمًا ومعروفًا عند أهل المنطقة إلى وقت قريب.

(٦١) ابن حميد، محمد بن عبدالله، السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج٢، ص٦٠٤؛ والبسام، علماء نجد ج٤، ص٤٢.

(٦٢) نبذة في تاريخ عنيزة، لابن مانع، ملحقة في: ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص٢٣٩.

صحة الروايات التي أشارت إلى أنه أول من تملك في المذنب، ولذا لم يعد مستغربًا أن يشكل النواصر في المذنب قوة تستطيع بقيادة أميرهم خريدل مساندة بني عمهم في استرداد الفرعة بعد عقدين من الزمن وذلك سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م(٦٣).

خلاصة الأمر أن المعلومات التي أضافها الشيخ ابن منصور على تاريخ ابن يوسف عن زمن سكنى خريدل للفرعة والمذنب لم تكن دقيقة مع أنها متعلقة بقبيلته.

٢ - تاريخ ابن ربيعة:

لم نقف على نسخة أخرى من تاريخ ابن ربيعة ليتسنى لنا مقارنتها بنسخة ابن منصور، ومع ذلك نستطيع أن نقوِّم بعض النصوص الواردة من خلال قرائن ومصادر أخرى للأحداث.

حادثة تتعلق بالنواصر:

لقد قرر المحققون أن منهج ابن ربيعة في تاريخه لا يختلف عن منهج معاصريه من المؤرخين الذي اتسم بالاقتضاب الموغل في الإيجاز، بحيث تُذكر الحادثة في جملة واحدة، وقلما تتجاوز السطر الواحد، واستمر ابن ربيعة على هذا المنهج إلى نهاية تاريخه إلا في حادثة واحدة وقعت سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م، حيث نجد تفصيلات لها علاقة بالنواصر، فجاء الخبر كالآتي: "وأخذوا أهل وشيقر أهل الفرعة، أخذها الرقراق مع آل مشرف من النواصر وكبيرهم إبراهيم بن حسين، ثم بعد هذا استفزع ابن حسين رفاقته أهل

---

(٦٣) ابن بشر، عنوان المجد، ص٤١، طبعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

المذنب، وطلعوا أهل وشيقر على رقابهم، وقت قطاف الذرة، وهي سنة الذرة في الخصب الآتي وكلوا ذرة أهل وشيقر مع معاويدهم، وقضب قصرها إبراهيم بن حسين"(٦٤).

ويغلب على الظن أن هذا التفصيل من عمل ابن منصور وليس المؤلف، إذ إن هذا التفصيل لا يتوافق مع منهج ابن ربيعة الذي سار عليه في تاريخه، فلعل الخبر عنده - بناء على منهجه - كان بهذا الشكل: "وأخذوا أهل وشيقر أهل الفرعة"، فأضاف ابن منصور بقية التفاصيل لتعلقها بقبيلته، كما سبق أن أضافها أيضًا في تاريخ ابن يوسف، إلا أنه يصعب الجزم بذلك مع غياب نسخة أخرى من تاريخ ابن ربيعة.

هل الشيخ ابن عطوة من آل رحمة؟

جاء في أول تاريخ ابن ربيعة من نسخة ابن منصور ما نصه: "توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن رحمة التميمي رحمه الله تعالى في سنة تسعمائة وثمان وأربعين"(٦٥).

والسؤال هنا: هل الشيخ ابن عطوة فعلاً من آل رحمة؟ أم أن عبارة "بن رحمة" إضافة من ابن منصور في النص كعادته في

---

(٦٤) المجموع التاريخي، مخطوط، ق١٢؛ وابن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة، ص٨٤.

(٦٥) المجموع التاريخي، مخطوط، ق٥؛ وابن ربيعة، تاريخ ابن ربيعة، ص٥١. وانظر ترجمة ابن عطوة في: ابن حميد، السحب الوابلة، ج١، ص٢٧٤؛ البسام، علماء نجد، ج١، ص٥٤٤.

الإضافة إلى النصوص دون تنبيه؟ وكأنه بذلك يميل إلى أن ابن عطوة من آل رحمة من النواصر التميميين قبيلة ابن منصور.

يلاحظ أن ابن منصور بعد أن انتهى من نقل بعض التواريخ في المجموع قال: "قال المنقور في مجموعه: توفي الشيخ شهاب الدين أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي – وذكر في موضع آخر ابن رحمة، فهو من آل رحمة – الحنبلي ليلة الثلاثاء ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وتسعمائة(٦٦) ودفن في الجبيلة في جنب زيد بن الخطاب رضي الله عنه"(٦٧)، وبالرجوع إلى مجموع المنقور لم نجد نسبة الشيخ ابن عطوة إلى "رحمة"، مما يثير الشك في أن عبارة "بن رحمة" قد تكون مضافة في تاريخ ابن ربيعة أيضًا، خاصة أنه لم ينسبه إلى آل رحمة بعض المؤرخين كابن يوسف "بجميع نسخه"، وابن عيسى، وابن بسام "صاحب التحفة"، والتاريخ الذي نسخه سليمان بن قايد(٦٨) وهو متقدم على ابن منصور ومتفق معه في مطلعه، بل حتى الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى بعد أن ترجم في مجموعه للشيخ ابن عطوة وسرد نسبه، أضاف بقلم مختلف أعلى السطر فوق التميمي: "من آل رحمة"، ثم علق في الهامش بقوله: "كذا بخط ابن منصور أنه من آل رحمة"(٦٩).

---

(٦٦) ٢ رمضان ٩٤٨هـ/ ٢٠ ديسمبر ١٥٤١م.

(٦٧) المجموع التاريخي، مخطوط، ق٢٧.

(٦٨) تاريخ مخطوط في ورقة واحدة من وجهين، نسخه ابن قايد بتاريخ ٢/ ٣/ ١١٩٤هـ (٧/ ٣/ ١٧٨٠م)، كان محفوظًا في مكتبة شقراء العامة.

(٦٩) ابن عيسى، المجموع، مخطوط، ق١٣٧.

ومن ثم يحتمل أن تكون كلمة "رحمة" في تاريخ ابن ربيعة إضافة من ابن منصور توهمًا منه أن الشيخ ابن عطوة من آل رحمة من النواصر عشيرة ابن منصور الأقربين(٧٠).

بيد أن نسبة الشيخ ابن عطوة إلى رحمة ذكرها المؤرخ محمد الفاخري (ت ١٢٧٧هـ/ ١٨٦١م)، إلا أنه يَرِد على ذلك أن المؤرخ الفاخري جعل أحد مراجعه تاريخ ابن ربيعة كما قرره الدكتور الشبل(٧١)، والتي قد تكون نسخة مُعَاصِره ابن منصور، وربما أخذ ذلك عنه مباشرة، خاصة أنهما عاشا في إقليم سدير. وعليه يبقى احتمال الوهم واردًا.

أما الشيخ عثمان بن بشر، وهو تلميذ الشيخ عثمان بن منصور، فقال عند ذكر وفاته: "توفي الشيخ العلامة أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي الحنبلي" إلى أن قال: "وقع بينه وبين عبدالله بن رحمة شيء من ذلك فرد عليه الشيخ ابن عطوة وكلاهما من آل بن حمد بن عطوة"(٧٢)، فلم ينسبه إلى "رحمة"، وأما الشيخ عبدالله بن رحمة الذي ذكره، فيفهم من كلام ابن بشر أن والده اسمه "رحمة"، وليس "رحمة" هنا

---

(٧٠) نسب الشيخ عبدالله البسام الشيخَ ابن عطوة لقبيلة النواصر، انظر: البسام، علماء نجد، ج١، ص٥٤٤، ولم يذكر - رحمه الله - مستنده في ذلك، ولعله أخذها من إدراج ابن منصور لاسم "رحمة" في نسب ابن عطوة، والله أعلم، والشيخ البسام بحسب علمنا أول من جزم بنسب الشيخ ابن عطوة للنواصر ولم يسبقه إلى ذلك أحد.

(٧١) الفاخري، محمد بن عمر، تاريخ الفاخري، تحقيق د. عبدالله بن يوسف الشبل، الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة، ١٤١٩هـ، المقدمة ص٦٨.

(٧٢) ابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٠٣.

تعني عشيرته أو قبيلته بالضرورة، ومفهوم كلام ابن بشر أيضًا أن الشيخ عبدالله بن رحمة يرجع في نسبه إلى عطوة، وهذا هو الصحيح فقد ورد اسم الشيخ عبدالله في وقفية كتبها سنة ٩١٦هـ/ ١٥١٠م بأنه عبدالله بن رحمة بن عطوة(٧٣)، ومن ثم يتأكد أن عشيرته هم آل عطوة وليس آل رحمة.

وقد رجعنا إلى مجموع المنقور فوجدنا فيه أن اسم الشيخ أحمد بن عطوة يذكر بخمس صيغ نقل المنقور من خطه أربعًا منها في ذيل فتاواه، وهي:

١ - أحمد بن يحيى(٧٤).

٢ - أحمد بن يحيى بن عطوة(٧٥).

٣ - أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد(٧٦).

٤ - أحمد بن يحيى بن زيد التميمي(٧٧).

---

(٧٣) انظر ابن عطوة، أحمد بن يحيى، صفوة المنهل في جهالة الأجهل، مخطوط، ضمن مجموع محفوظ في دارة الملك عبدالعزيز، مكتبة آل الشيخ، رقم ٢٠، ق٣٨ب. وعليه تملك مطموس للشيخ عثمان بن منصور.

(٧٤) المنقور، أحمد بن محمد، الفواكه العديدة في المسائل المفيدة، المكتب الإسلامي، دمشق، ط١، ١٣٨٠هـ، ج١، ص٢٢٥.

(٧٥) المنقور، الفواكه العديدة، ج٢، ص٧٦؛ وانظر مصورة خط يده في: العنقري، حمد بن عبدالله، مآل المخطوطات النجدية بعد سقوط الدرعية، مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٢، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ١٠٩.

(٧٦) المنقور، الفواكه العديدة، ج٢، ص١٩٤.

(٧٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٢٧.

والخامسة ذكرها المنقور عند ذكر وفاته وهي:

٥ - أحمد بن يحيى بن عطوة بن زيد التميمي(٧٨). وهي الجمع بين الصيغتين الثالثة والرابعة المتقدمتين.

وفي غير مجموع المنقور وردت الصيغ الآتية بخط يده:

٦ - أحمد بن عطوة الدرعي(٧٩).

٧ - أحمد بن يحيى التميمي(٨٠).

بدراسة الصيغتين الثالثة والرابعة يلاحظ أن عشيرته التي يقف عندها هي "زيد"، بدلالة أنه في الصيغة الرابعة تخطى اسم جده "عطوة" إلى "زيد". وهذا يبين لنا وهم المؤرخ ابن بشر عندما قال: "وكلاهما من آل بن حمد بن عطوة"، فليس في سلسلة نسب الشيخ ابن عطوة اسم "حمد"، كما ليس فيه "رحمة".

وخلاصة الأمر أنه إذا كان تاريخ ابن ربيعة يرد عليه وهم ابن منصور وإضافاته، يبقى أن أقدم من ذكر نسب الشيخ ابن عطوة هو المنقور في مجموعة الفقهي وابن يوسف في تاريخه وابن قايد في نسخته وكلهم لم يذكروا اسم "رحمة" في نسب الشيخ ابن عطوة، وعليه فكلمة "رحمة" في تاريخ

---

(٧٨) المصدر نفسه، ج١، ص١٥٠.

(٧٩) انظر مصورة خط يده في: العنقري، مآل المخطوطات النجدية، مجلة الدارة، ع ٢، س ٣٢، ص ٩١.

(٨٠) نقل الشيخ البسام اسمه من رسالة كتبها هكذا: (كتبه الفقير إلى ربه القدير أحمد بن يحيى التميمي الحنبلي)، انظر: البسام، علماء نجد، ج١، ص٥٥١.

ابن ربيعة قد تكون إضافة من ابن منصور، أخذها عنه بعض معاصريه كالفاخري، وتبعهم عليها بعض المتأخرين.

٣ - تاريخ المنقور:

عند مقارنة نسخة ابن منصور مع المطبوع بتحقيق الدكتور عبدالعزيز بن عبدالله الخويطر الذي اعتمد فيه على نسختين مخطوطتين بخط المنقور نفسه(٨١)، يلحظ أن هناك فروقًا متعددة من حيث ذكر الأحداث وصياغتها، ولولا الوقوف على تصرف ابن منصور في تاريخ ابن يوسف لأمكن القول إن هذه الفروق كانت بسبب إعادة الكتابة من المؤلف نفسه، أما مع استحضار منهج ابن منصور في التصرف بالنصوص دون تنبيه فإن هناك احتمالاً أن تكون هذه الفروق من صنع ابن منصور نفسه. والأمثلة متعددة سيُقتصر منها على ما هو واضح الدلالة.

المثال الأول:

السنة	نسختا المطبوع	نسخة ابن منصور
١٠٦٥هـ ١٦٥٥م	وهي أول سنة هبران وهي شديدة الوشم(٨٢)	وهي سنة هبران المسمى شديدة الوشم وقيل إنه سنة أربع وستين وألف ويحتمل أنه آخر سنة أربع وستين أول خمس وهو الصواب كما حررنا

---

(٨١) رمز لهما بـ (أ) و (ب)، وقد وقفنا عليهما.

(٨٢) في (ب) جاء بعد انقطاع بمقدار ثلاث كلمات قوله: (وهي هبران).

يغلب على الظن أن ذِكر الخلاف في نسخة ابن منصور ليس من عمل الشيخ المنقور وإنما اجتهاد من ابن منصور نفسه، وضعه في صلب النص دون تنبيه، وذلك لدلالتين:

- لا يختلف منهج المنقور في تاريخه عن منهج معاصريه من المؤرخين الذي يتسم بعدم ذكر الخلاف في تاريخ حادثة ما وذلك لاعتمادهم منهج الاقتضاب والإيجاز، وهو المنهج الذي سار عليه المنقور إلى نهاية تاريخه، فلا يوجد أي حدث في نسختي تاريخه المطبوع ذكر فيه الخلاف في سنة وقوعه.
- أن المنقور يرى أن أول هبران كان في سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م ولم يكن في آخر ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م كما رجح ابن منصور، فنص المنقور في نسختي المطبوع واضح جدًا، حيث جاء النص: "وهي أول سنة هبران".

ثم ما صحة ما ذكره ابن منصور من وجود الخلاف في سنة ١٠٦٤هـ/ ١٦٥٤م، فالباحث في المصادر التاريخية لا يجد أن الخلاف كان في هذه السنة بل في سنة ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م، فبينما نجد أن (تاريخ المنقور) و(عنوان المجد) و(تاريخ بعض الحوادث) و(تحفة المشتاق) تتفق في أنه وقع سنة ١٠٦٥هـ/ ١٦٥٥م نجد أن ابن ربيعة في نسخته الوحيدة التي وصلت إلينا عن طريق ابن منصور حدده عام ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م أما الفاخري فقد تردد بين التاريخين، وذكر سنة ٦١ بصيغة التمريض مما يدل على اطلاعه على تاريخ ابن ربيعة. والجمع بين التاريخين غير ممكن بل لا بد من ترجيح أحدهما. وعليه يتضح خلط ابن منصور بين ٦١ و٦٤ وهو ما

يؤكد أن محاولة الجمع بين القولين مجرد اجتهاد من ابن منصور مبني على الوهم في سنة الوقوع.

المثال الثاني:

السنة	نسختا المطبوع	نسخة ابن منصور
١٠٨٥هـ ١٦٧٤م	وفي سنة خمس وثمانين جرمان	وفي سنة خمس وثمانين وألف الوقعة المعروفة بجرمان

في الغالب أن جملة "الوقعة المعروفة" من تصرف ابن منصور في النص، فهي محاولة منه لتفسير الغموض في كلمة "جرمان"، ولا شك أنه اجتهاد خاطئ فقد اتفقت عدة مصادر تاريخية كتاريخ ابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى وابن بسام في التحفة على أن "جرمان" مسمى لسنة قحط وجدب، بل ذكر البسام في التحفة تفاصيل لذلك حيث ذكر أن فيه أكلت الميتات وجلا كثير من أهل نجد إلى الزبير والبصرة والأحساء ومات كثير من الناس جوعًا، فإذن جرمان ليس علمًا على موقعة قتال كما توهم ابن منصور، على أنه من المحتمل أن يكون الناسخ صحف كلمة "الوقت" إلى "الوقعة".

المثال الثالث:

السنة	نسختا المطبوع	نسخة ابن منصور
١٠٨٦هـ ١٦٧٥م	وفي سنة ست وثمانين ربيع الصحن وهو جرادان (الوقت الشديد)(٨٣)	وفي سنة ست وثمانين وألف ربيع الصحن وهو الوقت الشديد ... وكثر فيها في رجعان تلك الجراد وسمي جرادان

---

(٨٣) ما بين القوسين ليس في (ب).

وهذا أيضًا من محاولات ابن منصور لتفسير الغموض الذي يكتنف تعبيرات المنقور، فبدلاً من أن يكون "جراذان" اسمًا للقحط، كما اتفقت عليه المصادر (المنقور وابن ربيعة وابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى والتحفة)، أصبح بسبب تدخل ابن منصور اسمًا لرجعان ذلك القحط.

٤ - تاريخ ابن عباد:

لقد وقفنا على نسخة خطية من تاريخ ابن عباد غير نسخة ابن منصور، وهي بخط الشيخ المؤرخ إبراهيم بن صالح بن عيسى، ويلحظ الدارس لهاتين النسختين فروقًا متعددة من حيث ذكر الأحداث وصياغتها وأسماء الأعلام، ويمكن القول مع استحضار منهج ابن منصور في التصرف بالنصوص دون تنبيه: أن هناك احتمالاً أن تكون هذه الفروق أو بعضها من صنع ابن منصور. والأمثلة كثيرة جدًا نقتصر على واحد منها:

السنة	نسخة ابن عيسى	نسخة ابن منصور
١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م	وفي هذه السنة شاخ دواس بن معمر في العيينة	وفي تلك السنة شاخ دواس في منفوحة
١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م	وملك دواس منفوحة	وفي تلك السنة ملك دواس منفوحة

هناك احتمال أن ابن منصور اجتهد في تعديل اسم المدينة في حادثة سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م من "العيينة" إلى "منفوحة"،

رغم اتفاق عدد من المصادر كنسخة ابن عيسى من تاريخ ابن عباد وتاريخ المنقور وتاريخ ابن ربيعة وعنوان المجد وتحفة المشتاق على أن دواس بن معمر هو من استولى على العيينة في تلك السنة(٨٤). وابن منصور نسخ في مجموعه تاريخ المنقور وابن ربيعة قبل نسخه لتاريخ ابن عباد، وقد دونا هذا الخبر دون لبس، فنص المنقور في نسخة ابن منصور هو: "وشاخ تلك السنة دواس بن معمر في العيينة بعد ما قتل عمه ناصر"، ونص ابن ربيعة في نسخة ابن منصور هو: "وفيها قُتل ناصر بن عبدالله بن معمر، قتله دواس ابن أخيه".

أما حادثة سيطرة دواس بن شعلان على منفوحة وقتله للمزاريع فقد اتفقت المصادر كالمنقور وابن عباد والفاخري وابن بشر وابن عيسى وابن بسام صاحب التحفة أنها كانت في عام ١٠٩٥هـ/ ١٦٨٤م.

ولعل ذلك بسبب تشابه الاسم الأول للرجلين، فاشتبه على ابن منصور أثناء نسخه لتاريخ ابن عباد في أحداث سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م من الأصل، فظن أن المؤلف أخطأ فعدل اسم المدينة من "العيينة" إلى "منفوحة".

المدونة الثانية: طلبة الشيخ أحمد القصير

وقفنا على وثيقة بخط الشيخ ابن منصور فيها ذكر لجملة من تلاميذ الشيخ أحمد بن محمد القصير حيث قال ابن

---

(٨٤) وانظر عن دواس وهذه الحادثة في العيينة: ابن معمر، عبدالمحسن بن محمد، إمارة العيينة وتاريخ آل معمر، دار المريخ، الرياض، ١٤٢٥هـ، ص٢٨٢.

منصور: "فأمَّا الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن سلطان بن أحمد الملقب بالقصير (رحمه الله تعالى) فقد تخرج عليه الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري، وتخرج عليه أيضًا ابنه محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد المذكور، وتخرج عليه أيضًا أخوه محمد بن أحمد بن حسن أخو الشيخ أحمد المذكور، وتخرج عليه أيضًا محمد بن أحمد بن محمد المعروف لقبًا بالحصيني، وتخرج عليه أيضًا الشيخ حسن بن عبدالله بن أباحسين، وهو الشيخ حسن بن عبدالله بن حسن بن علي بن أحمد بن أباحسين، وتخرج أيضًا عليه محمد بن ربيعة العوسجي قاضي بلد ثادق"(٨٥).

وقد احتوت هذه الوثيقة الصغيرة على ثلاثة أخطاء في أسماء العلماء:

١ - أخطأ في اسم الشيخ أحمد القصير فقدم سلطان، وصحة الاسم أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد بن حسن بن سلطان(٨٦)، الملقب بالقصيِّر.

٢ - أخطأ في اسم الشيخ محمد القصير (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م) أخي الشيخ أحمد فجعله (محمد بن أحمد بن حسن) وصحة الاسم محمد بن محمد بن حسن(٨٧).

---

(٨٥) انظر الوثيقة رقم (٢) في الملحق.

(٨٦) كما هو بخط يده في هامش مخطوطة كتاب (الإقناع) لموسى الحجاوي، ق١٤٧، والمخطوط محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض برقم ٣٥٤/ ٨٦، وكذلك في ترجمته: البسام، علماء نجد، ج١، ص٥١١.

(٨٧) ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص١٠٠.

٣ - أخطأ في اسم الشيخ أحمد الحصيني (ت ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م) فجعله: "محمد بن أحمد بن محمد المعروف لقبًا بالحصيني" وصحة الاسم أحمد بن عثمان بن محمد بن علي الحصيني(٨٨).

رابعًا: مدونات الشيخ ابن منصور في الأنساب

للشيخ ابن منصور عدد من المدونات في موضوع الأنساب سنخضع بعض ما وقفنا عليه منها للتحليل والمناقشة من أجل الوصول إلى تقويم منهجية الشيخ ابن منصور فيما يتعلق بالأنساب.

المدونة الثالثة: مشجرة أنساب الحسانا من آل رحمة من النواصر

كتب الشيخ ابن منصور وثيقة تحوي تشجير سلاسل نسب أجداد أسر عشيرته الحسانا من آل رحمة، بحيث يأتي باسم الجد الجامع للعشيرة ويكتب نسبه حتى يصل به إلى الجد الأعلى حسين آل رحمة، وقد استوعب في هذه المشجرة ستًا وعشرين أسرة، نقلها من خطه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى في ورقة واحدة من وجهين(٨٩). وقد اعتمد عليها الأستاذ عبدالله بن مساعد الفايز مؤلف كتاب (البواصر في التعريف بأسر النواصر) وجعلها أساسًا لنسب ما يزيد على

---

(٨٨) كما يوجد في وثائق منقولة عن خط يده لدى الباحثين، وانظر: ابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص١٠٠؛ والبسام، علماء نجد، ج١، ص٤٩٤.

(٨٩) انظر الوثيقة رقم (٣) في الملحق، زودنا بمصورتها د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، وانظر أيضًا: الفايز، البواصر، ج١، ص٧١.

عشرين فخذاً من أفخاذ النواصر المنسوبين إلى الرحمة، وأشار إلى وجود بعض التباين بين تلك الوثيقة وبين ما يقدم من بعض رجالات النواصر(٩٠)، مما جعلنا نقوم بدراسة هذه الوثيقة لتعلقها بعشيرة ابن منصور الأدنين، حيث يفترض أن تكون أكثر دقة من غيرها من المدونات، وتم اختيار سلسلة نسب واحدة وهي سلسلة نسب آل عضيب التي أشار الفايز إلى مواجهته لإشكالات أثناء إعدادها(٩١).

قال ابن منصور في وثيقة مشجرة الحسانا عن نفسه: "عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بن حمد بن إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة"، وإبراهيم في هذه السلسلة هو إبراهيم بن حسين "إبراهيم بن حمد بن محمد بن حسين" الذي سيطر على الفرعة بعد أن أجلى المشارفة منها(٩٢)، ثم قال ابن منصور في الوثيقة نفسها عن آل عضيب: "آل عضيب بن إبراهيم بن عبدالله بن محمد بن حسين آل رحمة"، فعلى كلام ابن منصور يكون عضيب من طبقة حمد بن إبراهيم بن حسين، وهذا غير ممكن، ومن أجل الوقوف على تفاصيل ذلك يحسن البدء بتحديد زمن حمد بن إبراهيم بن حسين وزمن عضيب.

أما حمد بن إبراهيم بن حسين فهو من طبقة أبناء الشيخ حسن أباحسين المتوفى سنة ١١٢٣هـ/ ١٧١١م، فحمد بن

---

(٩٠) الفايز، البواصر، ج١، ص١٠، و١٦٠.

(٩١) المرجع نفسه، ج٢، ص٢٢.

(٩٢) انظر: الذكير، مطالع السعود، مخطوط، ج١، ق٢٧، ٢٨؛ والفايز، البواصر، ج١، ص٦٠، ٨٤، ٨٥، ١٥٩.

إبراهيم تزوج شما بنت الشيخ حسن(٩٣)، وقد ذكر ابن بشر والده إبراهيم بن حسين في أحداث سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، وسنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م(٩٤)، وحمد قتل في أحداث الفرعة(٩٥)، ويظهر أن ذلك قد حصل في حياة والده كما يفهم من أحداث سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م التي أورد تفاصيلها ابن منصور نفسه في تاريخ ابن يوسف كما تقدم. فهو إذن من أهل النصف الأول من القرن الثاني عشر الهجري (آخر السابع عشر الميلادي).

أما عضيب جد آل عضيب فهو من أهل آخر القرن العاشر الهجري (آخر السادس عشر الميلادي)، أو مطلع القرن الذي يليه، ففي جواب للشيخ محمد بن أحمد بن إسماعيل (ت ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م) أشار فيه إلى عدم اعتماده على قول ابن عضيب(٩٦)، وهناك مشعل بن عضيب ورد اسمه في وثيقة كتبها الشيخ محمد بن إسماعيل أيضا دلت على أن له ملكًا باعه في بلد الفرعة(٩٧)، وهناك الشيخ عبدالله بن أحمد بن

---

(٩٣) وثيقة تفريع أسرة آل أباحسين في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤ -٢٦٥، ٢٦٧.

(٩٤) ابن بشر، عنوان المجد، ص٣٥، و٤١، طبعة مكتبة الملك عبدالعزيز العامة.

(٩٥) وثيقة تفريع أسرة آل أباحسين في: البسيمي، العلماء والكتاب في أشيقر، ج١، ص٢٦٤ -٢٦٥، ٢٦٧.

(٩٦) المنقور، الفواكه العديدة، ج١، ص١٨٦، ولعل المقصود والد أو جد الشيخ عبدالله الآتي ذكره.

(٩٧) انظر الوثيقة رقم (٤) في الملحق، والوثيقة لم تؤرخ إلا أن الشيخ ابن إسماعيل كان ينسخ منذ سنة ٩٩٩هـ/ ١٥٩١م، علمًا أن الوثيقة هي وقفية للرجل الذي اشترى من ابن عضيب قبل توقيفه بزمن.

محمد بن عضيب بن ناصر(٩٨)، عالم عنيزة المشهور الذي ولد سنة ١٠٧٠هـ/ ١٦٦٠م تقريبًا، وتوفي سنة ١١٦١هـ/ ١٧٤٨م، وذكر ابن بشر مقتل أخيه عيبان سنة ١١٢١هـ/ ١٧٠٩م، وقال الشيخ إبراهيم بن عيسى: "محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن حمد(٩٩) بن محمد بن عضيب بن ناصر. عبدالله بن عيبان بن عيبان(١٠٠) بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر، فسليمان وعيبان والشيخ عبدالله إخوة، الذي من أولاده عثمان وعضيب ابنا ناصر بن الشيخ عبدالله المذكور، وعبدالعزيز بن إبراهيم بن الشيخ عبدالله أهل ضبط عنيزة من النواصر"(١٠١).

وعليه فعضيب جد آل عضيب يستحيل أن يكون من طبقة حمد بن إبراهيم بن حسين، ومن ثم يتبين أن سلسلة نسب عضيب التي قررها ابن منصور لا يمكن أن تكون صحيحة.

وحيث ثبت الوهم أو الاجتهاد الخاطئ في إحدى سلاسل النسب في مشجرة الحسانا، فإن الباقي لا يمكن الوثوق به دون ثبوته من مصادر أخرى، إذ احتمال الوهم أو الاجتهاد الخاطئ على بعض آخر من تلك السلاسل وارد، خاصة مع

---

(٩٨) بخط يده إلى عضيب، وإلى ناصر من خط المؤرخ ابن عيسى. انظر مصورة الصفحة الأخيرة من كتاب (منتهى الإرادات) بخط ابن عضيب في: الحسياني، صفحات مطوية من تاريخ المذنب، ص١٨.

(٩٩) وهو (أحمد)، ويلحظ في وثائق تلك الفترة أن اسم (أحمد) يرسم بالألف وبدونها.

(١٠٠) تحت عيبان الأولى والثانية كلمة (صح) دلالة على صحة التكرار، وعيبان الثاني هو الذي قتل سنة ١١٢١هـ.

(١٠١) ابن عيسى، المجموع، مخطوط، ق٥٥؛ وانظر الوثيقة رقم (٥) في الملحق.

ضعف المنهجية العلمية لدى ابن منصور، وليس هنا مجال تقصي كل سلسلة من سلاسل النسب، إذ يكفي هذا مثالاً للإشارة على ضعف المنهجية في هذه المدونة.

وقد اعتمد هذه المشجرة بعض المتأخرين؛ ثقة بالشيخ ابن منصور، فنجد أن الشيخ عبدالله البسام (ت ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م) وصل سلسلة نسب الشيخ عبدالله بن عضيب التي أثبتها الشيخ ابن عيسى مع سلسلة عضيب التي قررها ابن منصور(١٠٢)، فتفاقم الخطأ في سلسلة نسب الشيخ ابن عضيب، والشيخ البسام إنما فعل ذلك ثقة منه بابن منصور في أنساب أسرته، كما نجد الأستاذ عبدالله الفايز عندما وضع مشجرة آل عضيب فعل مثل ما فعل الشيخ البسام(١٠٣).

المدونة الرابعة: وثيقة سفر الشيخ ابن منصور إلى الأحواز

زار الشيخ ابن منصور الأحواز(١٠٤)، وشد انتباهه قومٌ يشاركون قبيلته في الاسم، وهم النواصر النازلون على شط كارون(١٠٥)،

---

(١٠٢) البسام، علماء نجد، ج٤، ص٤١.

(١٠٣) الفايز، البواصر، ج٢، ص٢١ -٢٣.

(١٠٤) الأحواز (أو الأهواز): أحد أقاليم محافظة خوزستان (عربستان سابقًا)، يقع شمال غرب جمهورية إيران، ومركزه مدينة أخذت الاسم نفسه، ويخترقه نهر كارون. انظر: لوريمر، ج . ج، دليل الخليج، القسم الجغرافي، مكتب الشَّيخ خليفة بن حمد آل ثاني، الدوحة، ج١، ص٤٥.

(١٠٥) نهر كارون (أو قارون): نهر يخترق محافظة خوزستان، وهو أكبر أنهارها، والوحيد الصالح للملاحة بالسفن البخارية في ذلك الوقت، ينبع من جبال زاغروس ويصب في شط العرب ومن ثم الخليج العربي مشكلاً دلتا جزيرة عبَّادان، طوله نحو ٩٥٠ كلم. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٣، ص١٢١٦.

فدون تلك الرحلة وتكلم فيها عن أنساب النواصر في الأحواز، وألحقها بكلام عن أنساب النواصر في نجد ومن يلتحق بهم، تقع في ورقة واحدة من وجهين، نقلها من خطه الشيخ إبراهيم بن صالح بن عيسى(١٠٦).

١ - نص الوثيقة:

"قال كاتبه عثمان بن عبدالعزيز بن منصور بأني سافرت سنة ١٢٣٦ [١٨٢١م] من البصرة(١٠٧)، مع شط كارون الذي يهوي على شط البصرة من عند المحمرة(١٠٨) مع ناس في سفينة، فلما وصلنا الأهواز(١٠٩)، ووصلنا إلى القرية المسماة

---

(١٠٦) انظر الوثيقة رقم (٦) في الملحق، زودنا بمصورتها د. أحمد بن عبدالعزيز البسام، وانظر أيضًا: الفايز، البواصر، ج٢، ص٨٢ -٨٥. ولها نسخة أخرى حديثة بخط الشيخ عبدالرحمن بن عبدالعزيز الحصين نقلها من نسخة الشيخ ابن عيسى.

(١٠٧) البصرة: مدينة عراقية تقع في أقصى جنوب العراق على شط العرب في رأس سواحل الخليج العربي، وهي الميناء البحري الوحيد للعراق. انظر: الحمويّ، ياقوت بن عبدالله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م، ج١ ص٤٣٠؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٤١.

(١٠٨) المُحَمَّرة: مدينة وميناء مهم في محافظة خوزستان، تقع على نهر كارون عند مصبه في شط العرب، أنشئت سنة ١٢٢٧هـ/ ١٨١٢م، وقد غُيِّر اسمها عام ١٩٢٥م إلى خرمشهر، تبعد عن البصرة ٣٣كم تقريبا. انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٤، ص١٦٠١.

(١٠٩) مدينة الأهواز: عاصمة ومركز محافظة خوزستان، وتطل على نهر كارون، وتبعد عن المحمرة ١٢٠كم تقريبًا. انظر: الحمويّ، معجم البلدان، ج١ ص٢٨٤؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٦٣.

بمعاوية(١١٠)، بأرض الباويَّة من ربيعة(١١١)، مع شط كارون النازل من جبال رامز(١١٢) بأرض العجم الذي به زبيد(١١٣)، وجدت النواصر قد جاءوا من فارس(١١٤)، من شط بني

---

(١١٠) شلهة معاوية: قرية تقيم فيها قبيلة أحوازية تعرف بمعاوية، ولهم منازل أخرى غيرها، وقد اختلف في نسبها بين كونها تابعة لقبيلة الباوية أو لقبيلة غيرها. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٦١؛ والمانع، جابر جليل، مسيرة إلى قبائل الأحواز، مطبعة حداد، ١٩٧١م، ص٢٢٧؛ وبني طرف، يوسف عزيزي، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ترجمة جابر أحمد، دار الكنوز الأدبية، بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص١٠١.

(١١١) الباويَّة: قبيلة عربية قوية في الأحواز، يسكن أغلبهم على الضفة الشرقية لنهر كارون جنوب مدينة الأحواز، وهم من ربيعة العدنانية على الأرجح. انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عباس، عشائر العراق، منشورات شريف الرضي، ط١، ١٣٧٠هـ، ج٤، ص١٩١؛ والسامرائي، يونس، القبائل العراقية، مكتبة الشرق الجديد، بغداد، ط٢، ١٩٨٩م، ج١، ص٥١؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٢؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٥.

(١١٢) الصحيح أن منبعه من جبال زاغروس شمال مدينة الأحواز، أما جبال رامز (أو رامهرمز) فبعيدة عن الأحواز ونهر قارون، حيث تقع إلى الشرق منهما. عن رامز انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٥، ص١٩٢٠.

(١١٣) زبيد: قبيلة قحطانية، يعدون فرعًا من قبيلة آل خميس، ويقيم قسم منهم في مدينة رامز. بني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٥٢.

(١١٤) فارس: إحدى محافظات جمهورية إيران، تقع جنوب البلاد، وعاصمته مدينة شيراز، وهو إلى الجنوب من محافظة خوزستان. عن مقاطعات فارس. راجع: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٢، ص٧٠٩.

تميم(١١٥) بمحرمهم وبيوتهم للأهواز أيام الصيف، نازلين على فلاليح لهم بالأهواز، فأتيتهم وبرّدوا السفينة التي جئت فيها عن عُشر شيخ الباويه الشيخ سلمان، لأن على الباوية للنواصر الإخاوة ألف قرش عين كل سنة يأخذونها إذا نزلوا الأهواز أيام الصيف، ولهم عليهم نهر أبو جذيع(١١٦) أرضه ونخله شمالي الشط عند المحمرة، وأقمت عندهم نحو عشرين يومًا، وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل، فقالوا: نحو سبعماية، وسألتهم عن فرقانهم، وقالوا: آل عيادة، وآل رحمة، والحمران، وآل رومي، وآل بوحسين، وفريق آخر جيران لهم، وآل بوحسين فريق ما هم بالكثير، ما يقولون عليهم النواصر المذكورين إلا بالملوى، لأنهم من أهل الحوطة، بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم. وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم، فقالوا: الذي نعرف عن كبارنا أننا من بني عبَّاد

---

(١١٥) شط بني تميم: جزء من نهر روض الحلة عند مصبه في الخليج العربي بين بوشهر وريق الواقعتين في جمهورية إيران على الساحل الشرقي للخليج العربي. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، ص١٩٩٧؛ الخليفة، مي محمد، عبدالله بن أحمد محارب لم يهدأ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، ص٥٣، ١٩٩، ٢٠٩. وهذه المنطقة إلى الجنوب من مدينة الأهواز بمسافة لا تقل عن ٣٥٠كم.

(١١٦) نهر أبو جذيع: أحد المنافذ المائية التي تخرج من يسار نهر الفرات لتغذي الأهوار الوسطى (أهوار القرنة) في شمال محافظة البصرة، في المنطقة الواقعة شمال ملتقى نهري دجلة والفرات. وهذا النهر يقع إلى الشرق من مدينة الأهواز بمسافة لا تقل عن ٤٥٠كم.

بن الحصين(١١٧) صاحب عبَّادان البصرة(١١٨)، الذي به النواصر إلى الآن من آل عيادة، الذين كبيرهم اليوم ابن مسلم بن عيادة. والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

فآل عيادة منهم: آل عيادة أهل البصرة وبرّ فارس، وآل عيادة أهل بلد قفار، وآل حمّاد عيال فرج من ذرية عيادة الذين منهم أهل برّ فارس والبصرة.

وآل رحمة منهم : الحسانا والذين بالروضة اليوم بداخلة الروضة آل سلامة وآل حوقل، وآل سويدان الذين بضرما الذين منهم محمد بن مقبل، منهم آل عضيب وهم آل عيبان، والحمران منهم حمران قفار، وآل رومي منهم آل جراد أهل حايل، وآل دخيّل أهل الداخلة ومن تعلق بهم، ومن النواصر مغير وانقطعوا، إلا أنه يقال منهم آل ابن نصار.

وأما آل سيف بن سيف والصغير وآل مطلق والبحارى بالمذنب وآل ابن ناصر الذين بالروضة وهم آل عمير بن ناصر والحصنان والشقارى هؤلاء من النواصر الذين عليهم الاسم، ويلحقوننا يا آل رحمة، والحمران فهم يلحقون رومي،

---

(١١٧) هو عبَّاد بن الحصين الحبطي التميمي، من ذرية الحارث (الحبط) بن عمرو بن تميم، فارس تميم في عصره، توفي قريبًا من سنة ٨٥هـ/ ٧٠٥م. ابن حزم، محمد بن علي، جمهرة أنساب العرب، تحقيق عبدالسلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط٦، ص٢٠٧؛ والزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٥٧.

(١١٨) عبَّادان: مدينة تقع في خوزستان على جزيرة عبادان التي يحدها نهر كارون في الشمال والشرق، وشط العرب في الغرب، تنسب إلى عبَّاد بن الحصين. الحموي، معجم البلدان، ج٤ ص٧٤؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣.

فهؤلاء الذين عليهم الناصرية باقية والحميضية، لأن الحميضية باقية في النواصر إلى اليوم في الحماضا أهل القصب والذين بالمدينة، ثم بعد ذلك المزروعية تجمع أهل الروضة والذين اسمها باقي فيهم إلى اليوم في آل عمير وأهل جلاجل، ويدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر وأهل قفار ومزاريع العارض ومزاريع عمان الكل من بني الحارث بن عمرو بن تميم، كذلك المناعات أهل عشيرة كل هؤلاء بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، وأما آل بو حسين الذين ذكرنا أنهم داخلون في الناصرية بالملوى، فهم أهل حوطة سدير وآل حديثة وهم بنو العنبر بن عمرو بن تميم إخوة بني الحارث الحبط بن عمرو بن تميم، والله سبحانه وتعالى أعلم".

٢ - مناقشة نتائج الشيخ ابن منصور:

لقد توصل الشيخ ابن منصور إلى نتائج من رحلته هذه إلى الأحواز عرضها على أنها حقائق، مع أن ما توصل إليه لم يبن على أدلة يُطمأن إليها، إلا أن عددًا ممن كتب في الأنساب من المتأخرين اعتمدها دون تمحيص. بالمقابل نجد من توقف عند هذه القصة وانتقد ما خلص إليه الشيخ ابن منصور، حيث شكك الشيخ عبدالله البسام في صحة انتساب نواصر نجد إلى نواصر الأحواز(١١٩)، ويرى الشيخ حمد الجاسر أن تفريع النواصر هذا بحاجة إلى تثبت(١٢٠). كما أن ابن منصور لم يشر في الوثيقة إلى ما يفيد أهلية مصدر المعلومات، هل

---

(١١٩) البسام، علماء نجد، ج٣، ص٤٥٥.

(١٢٠) النواصر وتفرع أنسابهم، العرب، س٢٤، ص٤٢٢.

هم من العلماء أم من العوام؟ هل هم ممن له اهتمام بالتاريخ والأنساب أم لا؟ ولا يظن في البوادي وجود أهل العلم بينهم، فطلب العلم يتطلب الاستقرار مع توافر الأمن وأسباب المعيشة. ولذا أخضعت بعض نتائج الشيخ ابن منصور للدراسة والمقارنة لتبين موضوعيتها من خلال المحاور الآتية:

صحة مساكن النواصر في الأحواز:

يسكن نواصر الأحواز على ضفاف نهر كارون مثلهم مثل إخوتهم من الباويَّة(١٢١)، وأضاف بعض المتأخرين أن من مساكنهم أيضًا المحمَّرة وعبَّادان(١٢٢)، ولم يذكر أيٌّ من المصادر التي وقفنا عليها أن من مساكنهم فارس كما يفهم من قول ابن منصور: "وجدت النواصر قد جاءوا من فارس، من شط بني تميم"، كما لم تذكر تلك المصادر وجودًا لهم على شط بني تميم. وخلافًا للنواصر الذين يغلب عليهم أنهم من الرحل(١٢٣)، فإن بني تميم الذين في روض الحلة مستقرون في قرى على النهر(١٢٤)، وربما كان سبب تسمية شط بني تميم بهذا الاسم لاستقرارهم حوله. فيظهر أن الربط بين نواصر الأحواز وبني تميم القاطنين على شط بني تميم هو مجرد اجتهاد من ابن منصور، خاصة أن المسافة بين المنطقتين بعيدة.

---

(١٢١) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩١.

(١٢٢) المانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٢٩١؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص١٠٧.

(١٢٣) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٢.

(١٢٤) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٦، ص١٩٩٧.

صحة نسبة النواصر في الأحواز إلى تميم:

اختلفت أقوال المؤرخين والنسابة في نسب عشيرة النواصر أهل الأحواز، حيث يرى بعض الباحثين أنها ترجع إلى قبيلة الباويَّة، وقسم آخر يرى أنها جزء من قبيلة تميم، وبعضهم يؤيدون أنها جزء من قبيلة المحيسن(١٢٥). والذي عليه أغلب الباحثين والنسابة أن النواصر في الأحواز من الباويَّة، ولذا نجدهم عندما يذكرون فروع الباوية يذكرون النواصر من ضمنهم(١٢٦).

أما الباويَّة فقد اختلف في نسبهم فمن الباحثين من نسبهم إلى بني كعب ومنهم من نسبهم إلى ربيعة وهو الأرجح عند المحققين من الباحثين(١٢٧)، ولم يشر أيٌّ منهم إلى

---

(١٢٥) المانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٢٩١؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص١٠٧.

(١٢٦) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩٢؛ وأوبنهايم، ماكس فرايهير فون وزميليه، البدو، ترجمة محمود كبيبو، تحقيق ماجد شبر، دار الوراق، لندن، ط١، ٢٠٠٤م، ج٤، ص١٢٣، ١٢٤؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥٢؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٣؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٦.

(١٢٧) البسّام، محمد، الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر، تحقيق: سعود بن غانم العجمي، ط١، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م، ص١٢٩؛ والقزويني، محمد المهدي، أسماء القبائل وأنسابها، تحقيق كامل سليمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص٥٢؛ ولوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩١؛ وأوبنهايم، البدو، ج٤، ص١٢١؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥١؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٢؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٥.

نسبهم في تميم. وربيعة المعنية هنا هي ربيعة الفرس من العدنانية(١٢٨)، وحدد إبراهيم الحيدري (ت ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م) أنهم بنو ربيعة بن عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل على ما هو المشهور عندهم بحسب قوله(١٢٩).

ولعل تشابه الاسم بين نواصر الأحواز ونواصر نجد هو الذي دعا الشيخ ابن منصور إلى تبني القول بتميمية نواصر الأحواز، وأنهم مع نواصر نجد عشيرة واحدة، جدير بالذكر أن اسم النواصر شائع بين عشائر الأحواز والعراق كما سيأتي فلا يختص اسم النواصر بالذين مع الباوية فقط.

صحة فروع نواصر الباوية:

قال الشيخ ابن منصور: "وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل، فقالوا: نحو سبعماية، وسألتهم عن فرقانهم، وقالوا: آل عيادة، وآل رحمة، والحمران، وآل رومي، وآل بوحسين، وفريق آخر جيران لهم، وآل بوحسين فريق ما هم بالكثير، ما يقولون عليهم النواصر المذكورين إلا بالملوى، لأنهم من أهل الحوطة، بني العنبر بن عمرو بن تميم، والنواصر بنو الحارث الحبط بن عمرو بن تميم". والقارئ لهذا المقطع يلحظ بسرعة أن الفروع المذكورة هنا تتفق بأسمائها مع أسماء عشائر تميمية نجدية يجمعها الانتساب إلى بني عمرو بن تميم.

---

(١٢٨) العزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٦٣.

(١٢٩) الحيدري، إبراهيم فصيح، عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، دار الحكمة، لندن، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص١١٣.

ولنأخذ مصدرًا آخر ذكر فروع النواصر في الأحواز وهو ج. ج. لوريمر (J. G. Lorimer) (ت ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤م)(١٣٠) الذي ينقل عن تقارير رحالة سبقوه زاروا المنطقة ودرسوها دراسة متأنية(١٣١)، فأشار إلى أن قوة النواصر المحاربة ١٠٠٠ من الأفراد منهم ١٠٠ من الخيالة(١٣٢)، وذكر فروع النواصر فقال إنهم ينقسمون إلى ستة فروع هي: نواصر الأصلية، عواودة، آل بورومي(١٣٣)، هليجية، آل بوحسين، آل بومصابي(١٣٤)، في حين عد لوريمر الرحمة من فروع الباوية وليس من فروع النواصر. كما نجد بعض الباحثين من عد البورومي أيضًا من فروع الباوية وليس من فروع النواصر(١٣٥).

---

(١٣٠) لوريمر: بريطاني نشر كتابه (دليل الخليج، القسم الجغرافي) سنة ١٣٢٦هـ/ ١٩٠٨م بتكليف من قسم الخدمات المدنية بحكومة الهند، وهي حكومة تابعة للاحتلال البريطاني سابقًا، وكانت تشرف على المصالح البريطانية في منطقة الخليج، والتي يسرت له الاطلاع على مراسلات وتقارير الرحالة والموظفين الرسميين الذين وصلوا إلى المنطقة، فضلاً عن الكتب والتقارير المنشورة.

(١٣١) أشار لوريمر إلى ٣٢ مصدرًا استقى منها معلوماته عن عربستان، رَاوَحَ تاريخ كتابتها بين سنة ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م وسنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م، فضلاً عن عدد من الزيارات الميدانية التي قام بها الموظفون الرسميون التابعون للحكومة البريطانية ممن يعمل في المنطقة. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص١٥١ -١٥٥. وأشار في ص١٦٢ إلى المجهود الذي بذل لإبراز التجمعات القبلية بكل دقة ممكنة.

(١٣٢) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤. وهذا تقديرٌ عددي منه على أساس أن عدد القادرين على حمل السلاح من أفراد القبائل الرحل هو بمعدل اثنين من سبعة.

(١٣٣) في الأصل (آل برمي)، والتصحيح من النسخة الإنجليزية.

(١٣٤) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤.

(١٣٥) العزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩٢؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥٢.

يلحظ الباحث الفرق بين تقسيم الشيخ ابن منصور لنواصر الأحواز وتقسيم لوريمر، فبينما نجد تقسيم الشيخ ابن منصور متوافقًا مع فروع النواصر في نجد، نلحظ أن تقسيم لوريمر ليس كذلك، كما أن الملحوظة التي ذكرها الشيخ ابن منصور عن آل بوحسين غير موجودة في تقسيم لوريمر، مما يشير إلى الخلط الذي وقع به الشيخ بسبب تشابه الأسماء، فعندما وجد بعض الفروع في نواصر الأحواز تتفق في المسمى مع بعض فروع نواصر نجد، توصل إلى نتيجة مفادها أنهم جميعًا فخذ واحد وأن بقية الفروع يفترض أن تكون متماثلة، وعندما وجد من بين نواصر الأحواز آل بوحسين، في حين أن الاسم نفسه في نجد ليسوا من النواصر، اجتهد في تفسير ذلك بكونهم ليسوا من النواصر إلا بالملوى. وأما تعليقه عنهم بأنهم ليسوا بالكثير فلم نجد في إحصاءات لوريمر عن فروع النواصر ما يثبت ذلك(١٣٦).

أما قول ابن منصور: "لأن على الباوية للنواصر الإخاوة ألف قرش عين كل سنة يأخذونها إذا نزلوا الأهواز أيام الصيف"، وحيث سبق القول بأن النواصر في الحقيقة فرع من الباويَّة، فكيف يمكن أن يكون على الباوية دفع الإخاوة للنواصر؟! وحقيقة الأمر أن النواصر يدفعون لشيخ المحمَّرة، ٨٠٠ تومان سنويًا(١٣٧).

---

(١٣٦) جاءت إحصائيات المحاربين عند لوريمر كالآتي: نواصر الأصلية ٣٠، عواودة ٣٠، آل بورومي ٢٠، آل بو حسين ٣٠، آل بو مصابي ٢٠. لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤.

(١٣٧) لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٤.

نسبة آل عيادة في عبادان إلى تميم:

قوله: "وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم، فقالوا: الذي نعرف عن كبارنا أننا من بني عباد بن الحصين صاحب عبادان البصرة، الذي به النواصر إلى الآن من آل عيادة".

لم نجد فيما بين أيدينا من المصادر ما يشير إلى أن هناك فرعًا من الباويَّة يعرف بآل عيادة، فضلاً عن النواصر الذين هم فرع من الباويَّة(١٣٨)، كما لم نجد في بني تميم الذين في الأحواز من يحمل اسم آل عيادة(١٣٩).

وتجدر الإشارة مرة أخرى إلى أن تشابه الأسماء بين بعض عشائر نواصر الأحواز وعشائر نواصر نجد، وربط عبادان بعباد بن الحصين الحبطي التميمي، وربط بني تميم بعبادان، هو الذي قاد ابن منصور في الربط بين هؤلاء وأولئك. لقد ظن ابن منصور أن هذه الأسماء ينفرد بها نواصر الأحواز دون سواهم من قبائل المنطقة، على حين أنه من خلال تتبع كتب الأنساب في الأحواز والعراق نجد أن هذه الأسماء دارجة بين القبائل المختلفة في المنطقة.

فلو تتبعنا كتاب (عشائر العراق) لعباس العزاوي (ت ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م) الذي يعد من أشمل كتب الأنساب للقبائل

---

(١٣٨) انظر فروع الباوية في: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج١، ص٣٧٢؛ والعزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص١٩١؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٥١؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٣٣؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٢٥.

(١٣٩) انظر فروع بني تميم الأحواز في: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٧، ص٢٤٢٤؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٤٧؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٣١.

في العراق والأحواز لتبين لنا حجم التشابه في أسماء العشائر، فبالنسبة للنواصر فبالإضافة إلى المذكورين في الباوية نجد أيضًا النواصر فرعًا من البونايل من شمر(١٤٠)، والنواصر فخذًا من اليسار من طيء(١٤١)، كما نجد النواصرة بطنًا من المرعض من عنزة(١٤٢). فلا يختص إذًا اسم النواصر بالذين مع الباوية فقط.

وبالنسبة لآل بو رومي نجد البورومي فخذًا من البوعلكة (علقى) من خلفة دويمع(١٤٣)، والبورومي فخذًا من البوشعيرة من بني مالك(١٤٤)، والبورومي فخذًا من المخاضرة(١٤٥)، والبورومي فخذًا من الأركية من عشائر قيس(١٤٦).

وأما بالنسبة لاسم البوحسين فكثير جدًا بين عشائر العراق يطول تتبعه(١٤٧).

---

(١٤٠) العزاوي، عشائر العراق، ج٣، ص٢٠٦.

(١٤١) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٥٦.

(١٤٢) المرجع نفسه، ج١، ص٢٧٩.

(١٤٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٥٧.

(١٤٤) المرجع نفسه، ج٤، ص٤٣، ٥٩.

(١٤٥) المرجع نفسه، ج٤، ص١٥٩.

(١٤٦) المرجع نفسه، ج٤، ص٢٠٩.

(١٤٧) المرجع نفسه، ج١، ص٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، وج٣، ص٥٣، ١١٩، ١٢٤، ١٤٨، ١٥٧، ١٧٦، ١٨٩، ١٩٤، ٢٠٥، ٢٥٢، ٢٦٥، ٢٦٦، وج٤، ص٨٤، ٩٠، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٤، ١٨٠، ١٨١، ٢٠٤، ٢٥١.

وبالنسبة للبوعيادة نجد العيادة من الجحيش من شمر(١٤٨)، والبوعيادة من الشويخات من زبيد الأصغر(١٤٩)، والبوعيادة فرع من البوحسن من زبيد الأصغر(١٥٠)، والبوعيادة من البوعامر من طيء(١٥١).

أما رحمة فهو اسم شائع بين عشائر العراق كذلك فمنهم بيت رحمة من الفارس من شمر طوقة(١٥٢)، والبورحمة من الثلث من العكيدات(١٥٣)، وآل رحمة من آل إبراهيم من الدليم(١٥٤)، والرحمة من آل نصار من بني لام(١٥٥)، والرحمة من المسافر من طيء(١٥٦)، وآل رحمة من بني خيقان (خيكان) من العشائر الملحقة ببني مالك(١٥٧).

وأما الحمران فهو اسم شائع أيضًا إذ نجد الحمران من آل الهيمص من شمر(١٥٨)، والحمران من المناصير من شمر طوقة(١٥٩)، والحمران من الزابية من شمر(١٦٠)، والحمران من

---

(١٤٨) المرجع نفسه، ج١، ص٢٠٨.

(١٤٩) المرجع نفسه، ج٣، ص٨٤.

(١٥٠) المرجع نفسه، ج٣، ص١٨٠.

(١٥١) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٤٤.

(١٥٢) المرجع نفسه، ج١، ص٢٤٩.

(١٥٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٣٢.

(١٥٤) المرجع نفسه، ج٣، ص١٤٥.

(١٥٥) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٢٥.

(١٥٦) المرجع نفسه، ج٣، ص٢٥٦.

(١٥٧) المرجع نفسه، ج٤، ص٥٨.

(١٥٨) المرجع نفسه، ج١، ص٢٢٧.

(١٥٩) المرجع نفسه، ج١، ص٢٤٢.

(١٦٠) المرجع نفسه، ج١، ص٢٥٧.

البومحمد من عشائر زبيد(١٦١)، والحمران من المصالحة من الجنابيين(١٦٢)، والحمران من البوعلي من زبيد الأصغر(١٦٣)، والحمران من آل إبراهيم من بني مالك(١٦٤)، والحمران من آل سميح من بني حجيم(١٦٥)، والحمران من العيسى من المجمع(١٦٦).

هذا فضلاً على أننا وقفنا على أسماء أخرى للقبائل العراقية تتشابه مع أسماء عشائر نجدية من تميم وغيرهم كالمزاريع والمعامرة والرياسة والمغامس والبوسعيد والشيحة وغيرها كثير يصعب حصره، فتشابه الأسماء لا يمكن أن يعتمد دليلاً على القرابة النسبية، فليس اسم ما حكر على قبيلة دون سواها.

أنساب نواصر نجد الواردة في الوثيقة:

١ - قول ابن منصور: "فآل عيادة منهم: آل عيادة أهل البصرة وبرّ فارس، وآل عيادة أهل بلد قفار، وآل حمّاد عيال فرج من ذريه عيادة الذين منهم أهل برّ فارس والبصرة".

ذهب الدكتور رشيد العمرو إلى أن آل عيادة الذين في قفار هم غير آل عيادة الذين في البصرة

---

(١٦١) المرجع نفسه، ج٣، ص٦٤.

(١٦٢) المرجع نفسه، ج٣، ص١٠٢.

(١٦٣) المرجع نفسه، ج٣، ص١٥٤.

(١٦٤) المرجع نفسه، ج٤، ص٣٨.

(١٦٥) المرجع نفسه، ج٤، ص١٢٧.

(١٦٦) المرجع نفسه، ج٤، ص٢١٥.

وسواها(١٦٧)، ومما يؤيد صحة كلام العمرو أننا لم نطلع فيما بين أيدينا من المصادر على ما يشير إلى وجود فرع في بني تميم الذين في الأحواز أو فارس أو العراق يعرف باسم آل عيادة(١٦٨).

٢ - قول ابن منصور: "منهم آل عضيب وهم آل عيبان"، يفهم من ذلك أن آل عضيب يرجعون إلى آل عيبان، والصحيح بحسب وثيقة ابن عيسى المتقدم ذكرها في المدونة الثالثة أن آل عيبان يرجعون إلى آل عضيب، فجدهم هو عيبان بن عيبان بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر.

٣ - قول ابن منصور: "ومن النواصر مغير وانقطعوا إلا أنه يقال منهم آل ابن نصار"، فابن منصور ذكر انقطاع فخذ آل مغير، في حين أن الأستاذ عبدالله الفايز أورد عن فخذ المشاري (آل ابن علي) نقلاً عن عدد منهم أن جدهم هو: مشاري بن حمد بن علي بن محمد بن سليمان بن عبدالرحمن بن علي بن عبدالله بن عبدالعزيز بن ناصر بن محمد بن عبدالكريم بن مغير الناصري التميمي،

---

(١٦٧) الفريح، عبدالرحمن، قفار، الرئاسة العامة لرعاية الشباب، الرياض، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٩١.

(١٦٨) عن بني تميم في الأحواز انظر: لوريمر، دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج٧، ص٢٤٢٤؛ والمانع، مسيرة إلى قبائل الأحواز، ص٤٧؛ وبني طرف، القبائل والعشائر العربية في خوزستان، ص٣١. وعن بني تميم في برّ فارس انظر: صديق، عبدالرزاق محمد، صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس، مطبعة المعارف، الشارقة، ط٣، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص٣٣٢. وعن بني تميم في العراق انظر: العزاوي، عشائر العراق، ج٤، ص٢١٦؛ والسامرائي، القبائل العراقية، ج١، ص٩٣.

وهذا التسلسل مأخوذ من ورقة كتبها إمام وخطيب جامع الداخلة الأسبق الشيخ عبدالله بن مشاري بن حمد بن علي عام ١٢٩٩هـ/ ١٨٨٢م(١٦٩). فآل مغير موجودون في وقت ابن منصور وقبله، ومكان استقرارهم هو بلد الداخلة القريبة من حوطة سدير مكان استقرار ابن منصور، ولا يفصل بينهما سوى مسافة خمسة كيلو مترات تقريبًا.

٤ - قول ابن منصور: "ويدخل في المزروعية جميع من ذكرنا من النواصر"، والذي نصت عليه كتب التاريخ أن ذرية مزروع أربعة فروع هم: آل أبي راجح، وآل أبي سعيد، وآل أبي سليمان، وآل أبي هلال(١٧٠)، ولم تذكر تلك المصادر أن النواصر من فروع المزاريع.

وعليه نخلص بأن وثيقة سفر ابن منصور إلى الأحواز يمكن أن تسجل عليها عدد من الملاحظات التي لا يمكن استيعابها مع الاختصار الذي تستوجبه مثل هذه الدراسة، وما ذكر من أمثلة يكفي لتقويم موضوعيتها.

المدونة الخامسة: نسب الوهبة

تبنى الشيخ ابن منصور نسبة الوهبة من بني تميم إلى بني عديٍ من الرباب، وقد ذكر ذلك مرارًا في وثائق مختلفة خلافًا لما ذهب إليه علماء الوهبة في نسبهم إلى بني حنظلة

---

(١٦٩) الفايز، البواصر، ج٣، ص٤٦٩.

(١٧٠) الفاخري، تاريخ الفاخري، ص٩٢؛ وابن بشر، عنوان المجد، ج٢، ص٣٢٥؛ وابن عيسى، تاريخ بعض الحوادث، ص٥٦ -٥٨؛ وابن ماضي، تركي بن محمد، تاريخ آل ماضي، مطبعة الشبكشي، مصر، ١٣٧٦هـ، ص١٤.

من تميم، حيث قال في إحدى الوثائق التي دونها عن نسب الوهبة: "قال الشيخ حسن بن عبدالله بن أباحسين الوهيبي نقلاً عن خط الشيخ القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه الشريف زيد بن محسن على قضاء عالية نجد بتوافر علماء أشيقر وغيرهم بإكراه منه على القضاء، لما حج محمد المذكور ألزمه القضاء بطلب علماء أشيقر ذلك من الشريف، قال الشيخ حسن المذكور في نسب قبيلتة الوهبة ونقلته من خطه: هذا ما نقلت من خط الشيخ القاضي في وثيقة كتبها بيده وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها الفقير محمد بن أحمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريّس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود أخي غيلان ذي الرمة(١٧١) الشاعر المشهور"(١٧٢).

قد يظن قارئ هذه الوثيقة أن جملة: "أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور" من كلام الشيخ محمد القاضي، وهي في حقيقتها من كلام ابن منصور أضافها دون تنبيه، كعادته، لجعلها متوافقة مع ما ذهب إليه في نسب الوهبة، فالمؤرخ الشيخ إبراهيم بن عيسى اطلع على كلام الشيخ حسن أباحسين ونقله، ولم يذكر جملة "أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور"، والنص بكامله كما نقله ابن عيسى

---

(١٧١) هو غيلان بن عقبة بن بهيش، من بني عدي من الرباب، من فحول الشعراء في عصره، اشتهر بذي الرمة، توفي سنة ١١٧هـ. انظر ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٥، ص١٢٤.

(١٧٢) وقفنا على عدة نسخ من هذه الوثيقة، إحداها بخط الشيخ المؤرخ إبراهيم بن عيسى زودنا بمصورتها الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام، انظر الوثيقة رقم (٧) في الملحق.

هو: "قال الشيخ حسن بن عبدالله أباحسين الوهيبي التميمي الأشيقري: هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه شريف مكة المشرفة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده قال: وكتبها وأثبتها وحكم بصحتها وموجبها محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود، هذا خطه بحروفه"(١٧٣).

لما وجد ابن منصور أن للشاعر غيلان ذا الرمة أخًا اسمه مسعود(١٧٤)، وآخر اسم وقف عليه الشيخ محمد القاضي في نسبه في الوثيقة هو مسعود، ظن ابن منصور بأن هذا هو هذا، فأضاف جملة: "أخي غيلان ذي الرمة الشاعر المشهور".

ومن أجل معرفة مدى صحة ما ذهب إليه ابن منصور من عدمه علينا أن نعرف زمن مسعود الذي في آخر نسب القاضي، وزمن مسعود أخي غيلان ذي الرمة، فقد أشارت بعض المصادر بأن وهيب بن قاسم بن موسى بن مسعود، جد الوهبة، من أهل القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي)(١٧٥)،

---

(١٧٣) انظر الوثيقة رقم (٨) في الملحق، حصلنا على مصورتها من مكتبة جامعة أم القرى.

(١٧٤) هو مسعود بن عقبة بن بهيش، من بني عدي من الرباب. ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢١٨.

(١٧٥) البسام، علماء نجد، ج٢، ص٣٤٢، من الطبعة الأولى؛ والتويجري، الإفادات عن ما في تراجم علماء نجد لابن بسام من التنبيهات، ط١، ١٤١١هـ، ص٨٥.

وحتى نطمئن لصحة ذلك حصرنا أسماء ثمانية وعشرين عالمًا من علماء الوهبة، ممن ضبطت سلاسل أنسابهم وسني وفياتهم، من بطون مختلفة من بطون الوهبة (١١ من المشارفة، و٩ من آل بسام بن منيف، و٨ من الرواجح)، ثم حسبنا وفاة وهيب من خلال حسابين: الأول ٣٣ سنة لكل جيل (٣ أجيال لكل قرن)، والثاني ٤٠ سنة لكل جيل، ثم أخذ متوسط جميع القراءات (٥٦ قراءة)، فكانت وفاة وهيب سنة ٤٩٦هـ/ ١٣٠٣م تقريبًا، وهو موافق لتقدير المصادر المذكورة. وعليه ستكون وفاة مسعود جدّ وهيب الثاني بعد سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م.

أما مسعود بن عقبة بن بهيش فقد كانت وفاته سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م تقريبًا(١٧٦)، وأما أخوه الشاعر غيلان فتوفي سنة ١١٧هـ/ ٧٣٥م(١٧٧). وبناء على ذلك لا يمكن القول إن مسعودًا جدّ وهيب الذي توفي بعد سنة ٣٥٠هـ/ ٩٦١م هو مسعود بن عقبة بن بهيش الذي توفي قريبًا من سنة ١٢٠هـ/ ٧٣٨م، فبينهما من الفارق الزمني ما يتجاوز ٢٠٠ سنة.

ثم إن الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع الوهيبي (ت ١٢٩١هـ/ ١٨٧٤م) رد على ابن منصور في نسب الوهبة فقال: "إن ابن منصور ليس بمأمون في نقله، وإنما الذي رأيناه بخطوطهم (يعني علماء الوهبة) خلاف ما نقله عنهم ابن منصور من أن أحدهم إذا وصل في نسبه إلى مسعود قال: هو أخو غيلان ذي الرمة ابن عقبة بن بُهَيْش بن مسعود

---

(١٧٦) الزركلي، الأعلام، ج٧، ص٢١٨.

(١٧٧) المرجع نفسه، ج٥، ص١٢٤.

بن حارثة... إلخ، وإنما الذي وقفنا عليه بخطوطهم ليس كما زعم ابن منصور من أنه مسعود بن عقبة بن بُهَيّش، إنما هو مسعود بن عقبة بن سُنَيّع بن نهشل بن شدّاد بن زهير بن شهاب بن ربيعة بن أبي سُود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم، والله أعلم"(١٧٨).

ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى الخطأ التاريخي الذي وقع فيه ابن منصور عندما أدرج في نسخته على كلام الشيخ أباحسين اسم شريف مكة، فحدده بأنه الشريف زيد بن محسن. وهذا التحديد غير موجود في نسخة ابن عيسى، وهذا التدخل من ابن منصور رده ابن عيسى بقوله: "ليس بصواب فإن ولادة الشريف زيد بن محسن سنة ألف وستة عشر، ووفاته سنة سبع وسبعين وألف، ومدة ولايته على مكة خمس وثلاثون سنة، ومدة عمره إحدى وستون سنة، والشيخ محمد القاضي متقدم على ميلاد الشريف زيد المذكور"(١٧٩)، ويمكن أن نضيف أيضًا أنه ولي إمارة مكة سنة ١٠٤١هـ/ ١٦٣٢م(١٨٠)، في حين أن وفاة الشيخ محمد القاضي كانت قبيل الألف الهجرية (١٥٩٢م) على وجه التقريب(١٨١)،

---

(١٧٨) انظر الوثيقة رقم (٩) في الملحق، حصلنا على مصورتها من الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام.

(١٧٩) انظر البسام، علماء نجد، ج٥، ص٥٠٢. وانظر ترجمة زيد بن محسن في: المحبي، محمد أمين، خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المطبعة الوهبية، القاهرة، ١٢٨٤هـ، ج٢، ص١٧٦.

(١٨٠) المحبي، خلاصة الأثر، ج٢، ص١٧٧.

(١٨١) ورد اسمه شاهدًا على وصية صقر بن قطام سنة ٩٤٠هـ/ ١٥٣٤م، ودون وصية رميثة بن قضيب سنة ٩٨٦هـ/ ١٥٧٨م.

فاجتهاد ابن منصور في أن الشريف زيد بن محسن هو من عين محمد القاضي على عالية نجد غير صحيح، إذ إن الاثنين لم يتعاصرا.

المدونة السادسة: نسب ابن القيم

سجل ابن منصور بخطه نسب ابن قيم الجوزية "ت ٧٥١هـ/ ١٣٥٠م"(١٨٢) في سنده في رواية كتاب "جلاء الأفهام) على إحدى نسخ الكتاب الخطية فقال: "محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي التميمي المعروف بابن قيم الجوزية"(١٨٣). فابن منصور هنا نسب ابن القيم إلى قبيلة تميم، وابن منصور يروي إجازة هذا الكتاب عن شيخيه محمد بن سلوم (ت١٢٤٦هـ/ ١٨٣٠م) وأحمد بن رشيد (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وبالرجوع إلى إجازة ابن سلوم لابن منصور لم نجد نسبة ابن القيم لقبيلة تميم(١٨٤)، ومن ثم نسبة ابن القيم إلى تميم من اجتهاد الشيخ ابن منصور، فلعله اشتبه عليه الزرعي بالمزاريع في تميم، فظن أن ابن القيم

---

(١٨٢) ترجمته في: الزركلي، الأعلام، ج٦، ص٥٦. وله ترجمة موسعة في: أبو زيد، بكر بن عبد الله، ابن قيم الجوزية، دار العاصمة، الرياض، ط٢، ١٤٢٣هـ، ص١٧.

(١٨٣) المخطوط محفوظ في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض، ضمن مخطوطات مكتبة الأحمد. وانظر الوثيقة رقم (١٠) في الملحق.

(١٨٤) إجازة الشيخ محمد بن سلوم للشيخ عثمان بن منصور بتاريخ ٨/ ٨/ ١٢٤١هـ (١٧/ ٣/ ١٨٢٦م)، مخطوطة، نقلها المؤرخ إبراهيم بن عيسى في شعبان سنة ١٣٠٣هـ/ مايو ١٨٨٦م، زودنا بمصورتها الدكتور أحمد بن عبدالعزيز البسام، وقد جاء فيها النص هكذا: "محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المعروف بابن قيم الجوزية"، فليس فيها التميمي.

تميمي، ولكن التشابه في الأسماء لا يثبت حقيقة الانتساب، ولا نعلم أحدًا سوى ابن منصور نسب ابن القيم إلى بني تميم، فتلاميذ ابن القيم ومعاصروه وكتب التراجم لم تذكر ذلك(١٨٥)، وإنما الذي ذكر في نسبة ابن القيم أنه منسوب إلى بلدة قرب دمشق اسمها زُرَع(١٨٦). وإنما غلبت العاطفة على النظر، وهذا يذكرنا بتصرف ابن منصور ببيت أبي النجم:

عشِّي تميم واصغُري فيمن صغَر
ولا تريدي الحرب واجتزّي الوبر

فعندما أورد البيت في كتابه (فتح الحميد) استبدل كلمة (تميم) بكلمة (فعيل)، فقال: عشِّي فعيل ....، وإنما فعل ذلك عفا الله عنه كونه تميميًا(١٨٧).

ومن اللافت للنظر في هذه المدونة خطؤه في اسم شيخه حيث قال في أول السند: "منها طريق شيخنا المبجل والحبر المفضل محمد بن علي بن سعيد بن سلوم"، والصواب أنه ليس في اسم الشيخ ابن سلوم اسم سعيد بل هو محمد بن علي بن سلوم بن عيسى(١٨٨)، وحتى لا يظن أن هذا سبق قلم

---

(١٨٥) تتبع العلامة الشيخ بكر أبو زيد - رحمه الله - نحو ثلاثين كتابًا من كتب التراجم التي ترجمت لابن القيم من المتقدمين والمتأخرين، وقد اتفقت على أن اسمه محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد. انظر: أبو زيد، ابن قيم الجوزية، ص١٧. ولم يرفع أيٌّ منهم نسبه إلى تميم.

(١٨٦) أبو زيد، ابن قيم الجوزية، ص١٩.

(١٨٧) ابن منصور، فتح الحميد، ج١، المقدمة، ص١٤٦، ٣٠٦.

(١٨٨) الفاخري، تاريخ الفاخري، ص٢٠٢؛ والبسام، علماء نجد، ج٦، ص٢٩٢.

منه هنا فقد سجل ابن منصور اسم شيخه بخطه على مخطوطة كتاب (بهجة الناظر المنتخب من صيد الخاطر) لابن سلوم نفسه(١٨٩)، بالخطأ نفسه.

خامساً: منهج ابن منصور في الميزان

إن من أهم الصفات الواجب توافرها لدى من يتصدى لكتابة التاريخ أن يكون أمينًا شجاعًا مخلصًا، فلا يكذب ولا ينتحل ولا يخفي الحقائق، كما يلزم أن تتوافر لديه ملكة النقد فلا يقبل أي كلام أو يصدق كل مصدر بغير دراسة واستقراء، وأن يكون بعيدًا عن حب الشهرة والظهور، وأن يكون ذا عقل واع مرتب منظم، كما أن من الصفات الأساسية للمؤرخ عدم التحيز، وعليه أن يحرر نفسه من الميل أو الإعجاب أو الكراهية(١٩٠).

ولكن من الصعب إخضاع مؤرخي نجد إبان تلك الفترة للتقويم من خلال تلك المعايير، فالتدوين التاريخي كان في بداياته، وربما كان أقرب إلى المذكرات الشخصية منه إلى كتابة التاريخ، فلم يكن على سبيل المثال توثيق المصادر أحد اهتماماتهم. إلا أن حجم المخالفات المنهجية عند الشيخ عثمان بن منصور أثناء معالجته للنصوص التاريخية أو تدوينها كان كبيرًا. ويمكن عرض ذلك من خلال المحاور الآتية:

---

(١٨٩) نسخة محفوظة في قسم المخطوطات، في المكتبة المركزية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، برقم ٨٩٥٨/ خ.

(١٩٠) تفصيل ذلك في: عثمان، حسن، منهج البحث التاريخي، دار المعارف، القاهرة، ط٨، ٢٠٠٠م، ص١٨ – ٢٠.

١ - التصرف في النصوص التاريخية، ومدى الأمانة في النقل:

لقد أبرز المبحثان السابقان نماذج لتدخل الشيخ ابن منصور في النصوص التي نقلها، سواء كان ذلك بالإضافة على النص، أو تعديله، ولا دليل أوضح على ذلك من الأحداث المتعلقة بالنواصر في تاريخ ابن يوسف، والتي تبين من خلالها على وجه الخصوص تمادي ابن منصور في تصرفه في نصوص المؤلف، ومثل آخر هو تصرفه في المدونة الخامسة في نسب الوهبة بحيث تتصرف إلى النسب الذي يتبناه هو لهم، ونحو ذلك من الأمثلة التي تقدم تفصيلها.

وهذه الإضافات أو التعديلات في النصوص الأصلية أتت دون تنبيه للقارئ بحيث تبدو وكأنها من صنع المؤلف الأول، وليس من صنع الناسخ، ومن ثم إثبات حق لهذه المعلومة وتقدم تاريخي لا أصل له. جدير بالذكر أن ابن منصور مارس تلك التجاوزات حتى في تصنيفه في علم العقيدة الذي يتطلب مزيدًا من التحري والدقة(١٩١).

كما أن عددًا من هذه الإضافات والتعديلات لم تكن موفقة، فعارضت المصادر التاريخية الأخرى، واتضح أنها مجرد اجتهادات من الشيخ ابن منصور غير معتمدة على دليل معتبر، فضلاً على أن بعضها احتوى على تفاصيل ليست ذات قيمة، مع ركاكة في أسلوبها، كبعض تلك الجمل التي أضافها ابن منصور على أحداث سنة ١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م في تاريخ ابن يوسف، التي هي أشبه بحكايات العوام منها بتدوينات العلماء.

---

(١٩١) تقدم الإشارة إلى عدد من الأمثلة في هدف الدراسة.

إن بعض التسميات لبعض الأحداث أو الشخصيات التي تستخدم في الوثائق التاريخية قد تكون شائعة في الوقت الذي كتبت فيه الوثيقة، في حين تصبح ألغازًا لدى الأجيال اللاحقة(١٩٢)، وهذا قد يؤدي ببعض المسرفين من النساخ إلى الاجتهاد في تغيير تلك الأسماء أو شرحها بلغة مفهومة في عصره دون تنبيه، فنحن نقرأ فهم الناسخ لمراد المؤلف الأصلي، الذي ليس بالضرورة يكون سليمًا. وقد وقع في المجموع التاريخي الذي نقله ابن منصور شيء من ذلك في مواضع متعددة، غير أن محاولات شرح تلك الأسماء كانت غير موفقة، مثل شرح كلمة جرمان في سنة ١٠٨٥هـ/ ١٦٧٤م في تاريخ المنقور، وتعديل العيينة إلى منفوحة في أحداث سنة ١٠٥٧هـ/ ١٦٤٧م في تاريخ ابن عباد، ونحوها.

ومما لا شك فيه أن جرأة الناسخ على النص بالزيادة أو التعديل دليل على عدم استشعار الأمانة، فعمل الناسخ ينبغي أن يكون أداء نص المؤلف كما صنعه المؤلف لا كما يستحسنه الناسخ، كما أن أمانة المؤرخ توجب عليه تدوين الأحداث كما هي وعرض الحقائق دون إضافة أو تحريف أو مبالغة.

---

(١٩٢) من أمثلة ذلك أن الشيخ إبراهيم بن محمد بن إسماعيل (ت ١١٠٨هـ/ ١٦٩٧م) عندما نقل إحدى الوثائق عدل أحد المصطلحات الواردة في الوثيقة وعلل ذلك قائلاً: (إلا أن محمد ذكرها وقاعًا وذكرناها سهامًا على لفظ أهل زماننا). انظر الوثيقة في: أباحسين، عبدالرحمن بن منصور، الحركة العلمية في أشيقر في الماضي والحاضر، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ص٤١٨.

٢ - ضعف الموضوعية وتأثير العاطفة:

إن الانسياق وراء العاطفة أثناء تدوين الأحداث التاريخية قد يؤدي بالمؤلف إلى تقديم معلومات غير حقيقية أو ناقصة أو مبالغ فيها، والعاطفة تحول بين الباحث والحقيقة بحواجز يصعب تخطيها إلا من عصم الله، وقد اتضح من المبحثين السابقين تأثير العاطفة على ابن منصور أثناء نقل المدونات التاريخية أو كتابتها، حيث تجلى ذلك بوضوح في المدونات ذات العلاقة بقبيلته النواصر، كتلك الإضافات التفصيلية في تاريخ ابن يوسف على الأحداث المتعلقة بالنواصر، فنجده لم يستطع السيطرة على مشاعره عندما ذكر المؤرخين ابن يوسف وابن ربيعة سيطرة أهل أشيقر على الفرعة سنة ١١٣٥هـ/ ١٧٢٣م وإجلاء النواصر منها، فأدرج ما يفيد أن للنواصر عودة أخرى للسيطرة على البلدة. كما لم يكن ابن منصور موضوعيًا عندما اختلق سلاسل النسب لبعض أسر الحسانا من النواصر ليجمعها كلها في جد واحد دون انقطاع، وكنسبة بعض الأعلام العلمية إلى قبيلته مثل إضافة رحمة في نسب ابن عطوة، والتميمي في نسب ابن القيم، وكذلك محاولة الظفر بامتداد للنواصر خارج الجزيرة العربية، وما تخلل ذلك من إشارات موهومة عن نفوذهم وقوتهم. يجدر بالذكر أن المؤرخ ابن بشر روى عن شيخه ابن منصور روايتين تاريخيتين(١٩٣) لم تَخْلُوَا أيضًا من مبالغات لا تقف أمام التحليل النقدي للرواية.

---

(١٩٣) ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٣٦، ٢٦٨.

وحتى في اختياراته وترجيحاته نجدها لا تخلو من تلك الدوافع والاتجاهات العاطفية، فتبنيه لنسب آخر للوهبة غير ما يتبناه الوهبة أنفسهم قد يكون مرده إلى النزاعات التي دارت رحاها بين بعض المشارفة من الوهبة وبين آباء وأجداد ابن منصور، خاصة أنه قد قتل خلال تلك الصراعات جدّه الثاني حمد بن إبراهيم، كما أن ابن منصور يُعد من المناوئين للدعوة الإصلاحية التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، وغني عن الذكر أن الشيخ محمد من المشارفة من الوهبة، إضافة إلى ما تعرض له ابن منصور من المواقف مع بعض علماء آل الشيخ محمد بن عبدالوهاب، فقد استدعي بسبب الشكوك التي أثيرت حوله إلى الرياض واضطر إلى الحلف أمام الإمام فيصل بن تركي(١٩٤)، هذا فضلاً على رسائل التوبيخ التي أرسلت إليه من العلامة عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ وابنه العلامة عبداللطيف(١٩٥)، فلعل هذه الأسباب أثرت في مواقفه في قضايا شتى.

إننا نستطيع أن نصل من خلال هذه الدراسة إلى محصلة مفادها أن ابن منصور لم يكن أثناء معالجته لبعض القضايا التاريخية حياديًا متجردًا ولا موضوعيًا منصفًا، ولم يستطع الانفكاك عما يميل إليه.

٣ - عدم تحري الدقة:

لقد تبين من خلال دراسة المعلومات التي دونها ابن منصور نفسه عدم تحريه للدقة، فنجده يذكر أسماء العلماء

---

(١٩٤) الدرر السنة، ج٩، ص٢٠٠.

(١٩٥) انظر مثلاً: الدرر السنة، ج٩، ص ٢٣٠، ٢٣٢.

بأخطاء جلية، كما في المدونة الثانية، بل امتدَّ ذلك إلى الخطأ في اسم شيخه الشيخ محمد بن سلوم الذي أجازه، كما في المدونة السادسة، بل ربما تعدى إلى الاجتهاد في رفع الأنساب كما في نسب آل عضيب في مشجرة الحسانا، وفي رحلته إلى الأهواز دوّن معلومات ضعيفة على أنها حقائق، غير مدرك لما قد تسببه تلك المعلومات من بلبلة لدى الأجيال اللاحقة.

كما يظهر أن ابن منصور ليس مرجعًا يطمئِن إليه الباحث في الأنساب لعدم تدقيقه فيما يتبناه، حيث وقع في أوهام متعددة في أنساب قبيلته النواصر فضلاً عن غيرهم، وأوهامه في أنساب قبيلته أبلغ في الدلالة على ذلك، حيث وهم في سلسلة نسب آل عضيب، وزعم أن آل مغير انقطعوا وهم موجودون ويسكنون في قرية قريبة منه. ومما قد يعكس عدم تمكنه في الأنساب تأثره الشديد بالتشابه بين الأسماء، فيداخل بين أنساب هؤلاء وهؤلاء لمجرد تشابه الاسم، وضعف ملكة التحليل والنقد جعلته يصل إلى نتائج غير منطقية يصعب على الباحث أن يجد لها تسويغًا، ومن عجائب ما ذهب إليه ابن منصور مما يقع في هذا المجال نسبته ابن القيم إلى تميم.

٤ - ضعف الحس النقدي والربط بين الأحداث:

إن دراسة تدخلات ابن منصور في المدونات التاريخية تبين ضعف ملكة استقراء الأحداث وتحليلها لديه، ولذا نجده مثلاً قد قفز إلى نتيجة ربط الخلاوي بقتل المشارفة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م في المدونة الأولى، فقط لكون اسم مشرف

ورد في القصيدة، دون نظرة شمولية للأحداث أو مقارنة واستقراء، وليس ببعيد عنها ربط سكنى خريدل للمذنب بأحداث السنة نفسها، وكذلك تحديد أن الشريف زيد بن محسن هو من عين الشيخ محمد القاضي قاضيًا على عالية نجد في حين أن الاثنين لم يتعاصرا كما في المدونة الخامسة.

كما يمكن القول إن ملكة النقد والملاحظة لم تكن متوافرة لديه بالشكل الكافي عندما قابل نواصر الأحواز وقبل كلامهم بغير تقويم لمصدر المعلومة أو تمحيص واستقراء، بل بنى عليه استنتاجات وأحكام شخصية لا تصمد أمام النقد العلمي.

ولم نجد فيما وقفنا عليه من مدونات ابن منصور إشارات تدل على أنه يخضع استنتاجاته لمبدأ نقد الروايات وتحليلها، بل تعكس آراؤه الخاصة وربطه بين الأحداث عدم عنايةٍ بالنقد والاستقراء. إلا أنه يمكن أن يعتذر لابن منصور أن المنهج التحليلي النقدي للروايات والأحداث لم يكن معروفًا عند معاصريه من المؤرخين النجديين.

٥ - الشيخ عثمان بن منصور في نظر بعض معاصريه من العلماء النجديين:

لقد كان لبعض العلماء ممن عاصر الشيخ عثمان بن منصور رأي في منهجيته العلمية، وجاءت تلك الآراء بين السطور في رسائلهم، أو في بعض قصائدهم، فمن أكابر العلماء ممن كان لهم رأي فيه شيخه العلامة الشيخ

عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ حيث كتب رسائل عدة في الرد عليه، انتقد خلالها منهجيته العلمية، فقال في إحدى رسائله مبينًا موقف ابن منصور من الدعوة الإصلاحية وأهلها: "فاعلم أيها الناظر إلى هذا التعليق أن عثمان بن منصور ابتلي بكراهة هذه الدعوة الإسلامية، التي قام بها شيخ الإسلام محمد بن عبدالوهاب، مجدد الدين بعد اندراسه وذهابه، فأطنب في الكذب والزور والبهتان على من تصدى لهذا الشأن العظيم، والخطب الجسيم"(١٩٦)، وقال الشيخ عبدالرحمن مقيمًا أمانة ابن منصور: "فإنه قد بلغنا عمن لا نتهم عن عثمان بن منصور أنه قد كتب له نسخة نال فيها من إمام الدعوة الإسلامية، محمد بن عبدالوهاب ومن تابعه على ملة الإسلام، أنهم كالخوارج، يكفرون المسلمين، وذكرت ذلك للإمام فيصل بن تركي، فاستبعد هذا واتهم القائل. فلما حضر ابن منصور، حلف بالله جهد أيمانه: أنه لم يقل ولم يكتب ذلك، ولعله تأول للإمام، وكنت لا أبعده عن ذلك وإن حلف، لما قد استبان لي من أحواله، مع شهادة من هو أصدق منه ... فوقعت تلك النسخة في يد بعض من أنكرها من المسلمين فبعث بها إلينا"(١٩٧).

أما الشيخ محمد بن عبدالله بن مانع فقد ذكر فيه حكمًا عامًا، حيث وصف ابن منصور بأنه ليس بمأمون في نقله(١٩٨).

---

(١٩٦)الدرر السنية، ج٩، ص٢٠٢.

(١٩٧) الدرر السنية، ج٩، ص٢٠٠.

(١٩٨) الوثيقة رقم (٩) في الملحق.

وأما العلامة عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن فقد تتبع كتابات ابن منصور ونقدها من خلال رسائل وكتب كثيرة، ومما قاله منتقدًا منهجية ابن منصور العلمية: "يتصرَّف في الكلام الذي ينقله ويحرِّفه عن موضعه، ومع ذلك فالكذب غالب عليه"(١٩٩).

أما تلميذ ابن منصور الشيخ محمد بن حمد بن عمير الناصري نزيل روضة سدير، فقد رد على قصيدة شيخه في مدح داود بن جرجيس(٢٠٠)، مستغربًا منه ذلك، واصفًا له بعدم الإنصاف فقال:

أرى ابن منصور يعيب إمامَنا
ويمدَحُ جرجيسًا بتعظيم ذَوي القبر
أتمدح داود الشقي سفاهةً
وتهجو دعاة الحق ظلمًا بلا عذر
كذبتَ وربِّ البيت ما قال منصف
مقالتك العوباء في السر والجهر

وأما الشيخ حمد بن عتيق فقد وصف ابن منصور بالجهل المركب والكذب، وعاب عليه نكران الجميل(٢٠١)، فقال في قصيدة له ردًا عليه:

---

(١٩٩) آل الشيخ، مصباح الظلام، ص٥١٦.

(٢٠٠) مجموع قصائد في الرد على الشيخ عثمان بن منصور، مخطوط، ق٧.

(٢٠١) المصدر نفسه، ق٤.

فيالك من جهل كثيف مركب
ويالك من كذب صريح ومن فجر

وقال في القصيدة نفسها:

فيا جاحد المجدِ المؤثَّلِ فيهم
تكافي على الإحسان بالطَّعن والهذر
أما كُنْتَ تأتيهم وتقبض رفدَهم
فماذا بدا في ذي الشناعة من أمر

وممن زكى ابن منصور من علماء عصره تلميذه المؤرخ عثمان بن بشر حيث قال عنه: "الشيخ النبيه، والعالم العلامة الفقيه، الذي حوى فنون العلوم، وكشف إليها الستور، وتلألأ بمعاني بيانه الطروس والسطور شيخنا عثمان بن عبدالعزيز بن منصور"(٢٠٢)، على أنه في نسخة كتبت بعد هذه النسخة بأربع سنين أشرف ابن بشر على نسخها وبعضها بخطه وذلك سنة ١٢٧٤هـ/ ١٨٥٨م قد عدل هذا النص بإلغاء بعض الثناء فقال: "الشيخ النبيه، والعالم العلامة الفقيه، شيخنا عثمان بن منصور"(٢٠٣)، غير أننا لم نتتبع هذه النسخة لنتعرف ما إذا كان هذا منهج ابن بشر في كل من ترجم لهم أم أنه خاص بابن منصور.

ومن هنا نخلص أن مصداقية ابن منصور كانت محل نظر من بعض كبار العلماء ممن عاصره، حيث انتقد عدد منهم

---

(٢٠٢) ابن بشر، عنوان المجد، ج١، ص٤٦٦.

(٢٠٣) ابن بشر، عنوان المجد، ص٢٨٣. طبعة مكتبة الملك عبدالعزيز.

منهجيته العلمية، وقد دارت هذه الانتقادات حول محورين هما: تعمده الكذب وعدم أمانته.

سادسًا: الخاتمة

لما نشط الباحثون والمهتمون بتاريخ نجد وأنساب أهله، وجمع شتات ذلك، كانت بعض مدونات ابن منصور تصب في صميم المواد التي يبحثون عنها، فوجدنا من أخذ بعض تلك المدونات بشغف، وبحسن ظن، فوجدنا بعض أوهام ابن منصور أو تصرفه قد تسللت لبعض المؤلفات المقدمة للقراء نقلاً عنه أو احتجاجًا بكلامه.

إن محصلة الأخطاء العلمية المنهجية التي وقع فيها الشيخ عثمان بن منصور هي عدم التدوين الجيد للمعلومة التاريخية، مع عدد غير قليل من المعلومات المبالغ فيها، وهي ما انعكس في النهاية سلبًا على مصداقية ابن منصور ومنهجيته العلمية، وقد أيدت هذه الدراسة ما توصل إليه محققا كتاب (فتح الحميد) من مآخذ منهجية وقع فيها الشيخ ابن منصور أثناء تأليف الكتاب(٢٠٤)، وأن هذه المآخذ المنهجية لم تكن مقتصرة على كتاب (فتح الحميد)، وعلى التأليف في العلوم الشرعية، بل طالت تدويناته في التاريخ والأنساب.

إن النتيجة الرئيسة التي توصلت إليها هذه الدراسة هي أن من تمكنت منه تلك المآخذ المنهجية لا يمكن الاعتماد على

---

(٢٠٤) فتح الحميد، ج١، المقدمة ص١٤٥ -١٥١. وقد تقدم ذكرها في هدف الدراسة.

ما انفرد بتدوينه دون قرائن يُطمأن إليها، وأنه يجب على الدارس لمدونات ابن منصورٍ أن يكون على وعي، وأن ينظر إليها بعين التدقيق، وألاَّ يَطْمِئِنَ إلى أي معلومة عنه ما لم تثبت من مصادر موثوقة أخرى، وأن تقوم الدلائل على ثبوتها بالأوجه المعتبرة علميًا.

وقد يعتذر للشيخ ابن منصور بأن ما نعده مآخذ منهجية هي في الحقيقة سمة لبعض التدوينات التاريخية في عصره، إلا أن هذا العذر قد ينفي عنه نية تقصد الكذب والاختلاق والتحريف، ولكنه لا يتصور أن ينفي عنه عدم الدقة أو الخطأ أو المبالغة أو الانسياق وراء العواطف دون قصد، ومن ثم يبقى أن استقراء مدونات ابن منصور بحذر أمر ضروري لتبين صحيحها من زائفها.

إن المنهج المقدم في دراسة الوثائق والمخطوطات هو منهج الشك، ومن ثم إخضاع الوثيقة للدراسة على أساس النقد الداخلي والنقد الخارجي لها(٢٠٥)، فالارتياب في الوثيقة من حيث أصالتها وكفاءة كاتبها يؤدي إلى مزيد من التمحيص والنظر، ومن ثم الوصول إلى الحقائق، إننا نعتمد في فهم الأحداث التاريخية على كفاءة من سجلها وموضوعيته ونزاهته وعدم تحيزه، فإن كانت منسوخة عن أصل سابق يضاف أيضًا كفاءة الناسخ ونزاهته وعدم تحيزه، فربما

---

(٢٠٥) راجع: عثمان، منهج البحث التاريخي، ص١٠٥ -١٤٥؛ والسامرائي، قاسم، علم الاكتناه العربي الإسلامي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، ط١، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص٢١، ٣٥٤.

تدخل في النص بقصد أو بدون قصد، وعندها على الباحث أن يضع في الحسبان احتمالية أن جزءًا من المعلومات الأصلية قد حُرّف أو حُذف أو زِيد فيه.

ثم إن ثبتت الوثيقة من حيث أصالتها فإن على الباحث أن يخضع محتواها للدراسة والتحليل وألاَّ يأخذ المعلومات الواردة فيها بالقبول، فلابد من التوثيق والتمحيص والتحليل والمقارنة، فربما ساق مؤلف ما معلومات على أنها حقائق في حين أنها في الواقع أوهام، أو أنها لا تخرج عن كونها وجهة نظر في مقابل وجهات نظر أخرى لمعاصريه.

رحم الله الشيخ عثمان بن منصور رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته.

ملحق الوثائق

الوثيقة رقم (١)

ورقة بخط الشيخ ابن عيسى نقلها من خط الشيخ ابن منصور عن أحداث الفرعة سنة ١١٣٩هـ/ ١٧٢٧م

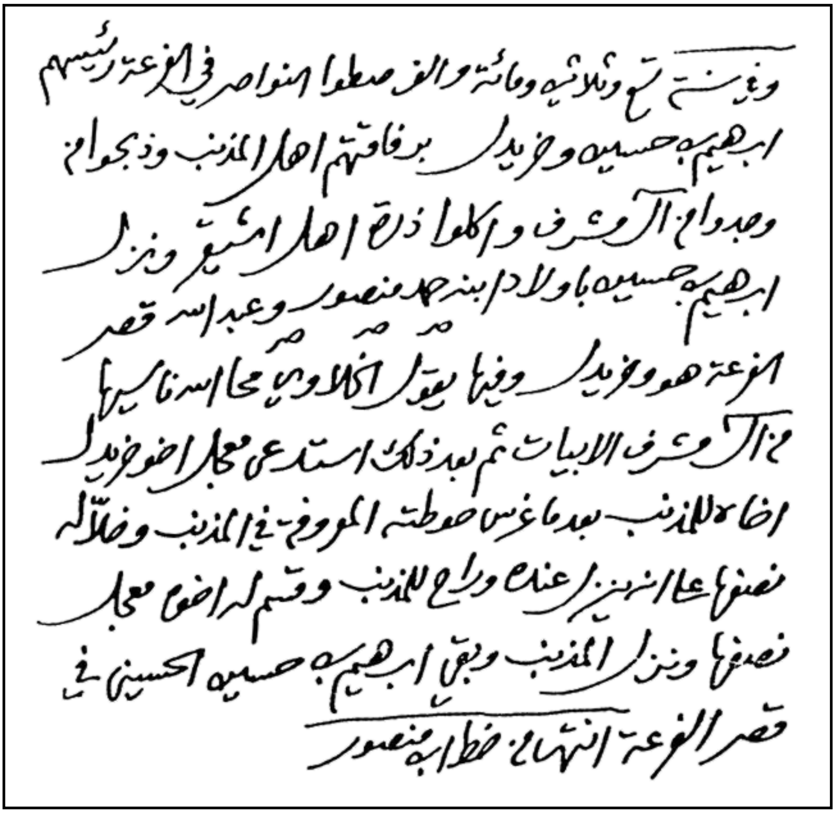

وفي سنة تسع وثلاثين ومائة والف صطوا النواصر في الفرعة رئيسهم
ابرهيم بن حسين وخزيدل برفاقتهم اهل المذنب وذبحوا من
وجدوا من آل مشرف وكلوا ذرق اهل اشيقر ونزل
ابرهيم بن حسين باولاد ابن حمد منصور وعبد الله قصر
الفرعة هو وخزيدل وفيها يقول اخلاوي يا محا الله ناس برا
من آل مشرف الابيات ثم بعد ذلك استدعى معجل اخو خزيدل
اخاه للمذنب بعد ما غرس صوطته الموروف في المذنب وخلا له
نصفها على ان يرتحل عنه وراح للمذنب وقسم له اخوه معجل
نصفها ونزل المذنب وبقي ابرهيم بن حسين الحسيني في
قصر الفرعة انتهى من خط ابن منصور

الوثيقة رقم (٢)

وثيقة بخط ابن منصور ذكر فيها جملة من تلاميذ الشيخ أحمد القصير

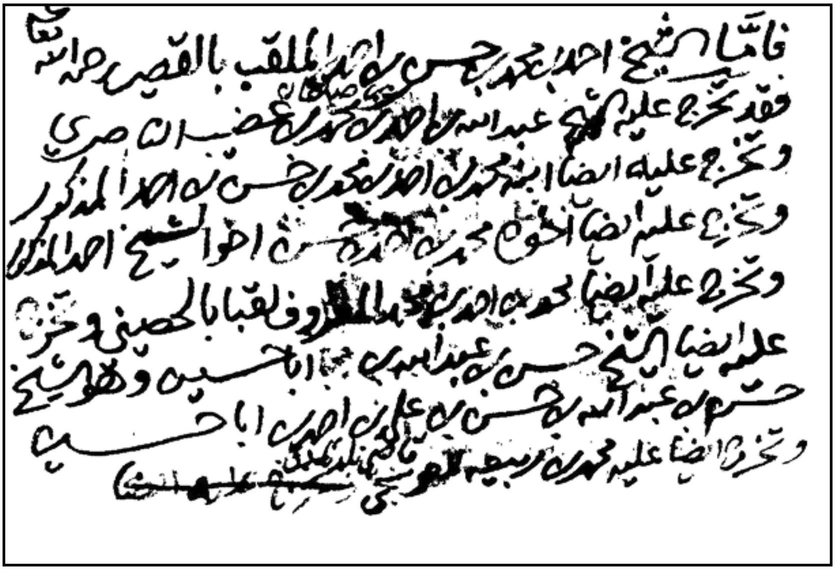

فأمّا الشيخ أحمد بن محمد بن حسن بن [illegible] الملقب بالقصير رحمه الله تعالى

فقد تخرج عليه الشيخ عبدالله بن أحمد بن محمد بن عضيب الناصري

وتخرج عليه أيضا ابنه محمد بن أحمد بن محمد بن حسن بن أحمد المذكور

وتخرج عليه أيضا أخوه محمد بن محمد بن حسن أخو الشيخ أحمد المذكور

وتخرج عليه أيضا محمد بن أحمد بن [illegible] المعروف لقبا بالحصيني وتخرج

عليه أيضا الشيخ حسن بن عبدالله بن [illegible] أبا حسين وهو شيخ

شيخنا عبدالله بن حسن بن علي [illegible] أبا حسين

وتخرج أيضا عليه محمد بن ربيعة العوسجي [illegible]

الوثيقة رقم (٣)

مشجرة ابن منصور لعشائر الحسانا من آل رحمة من النواصر

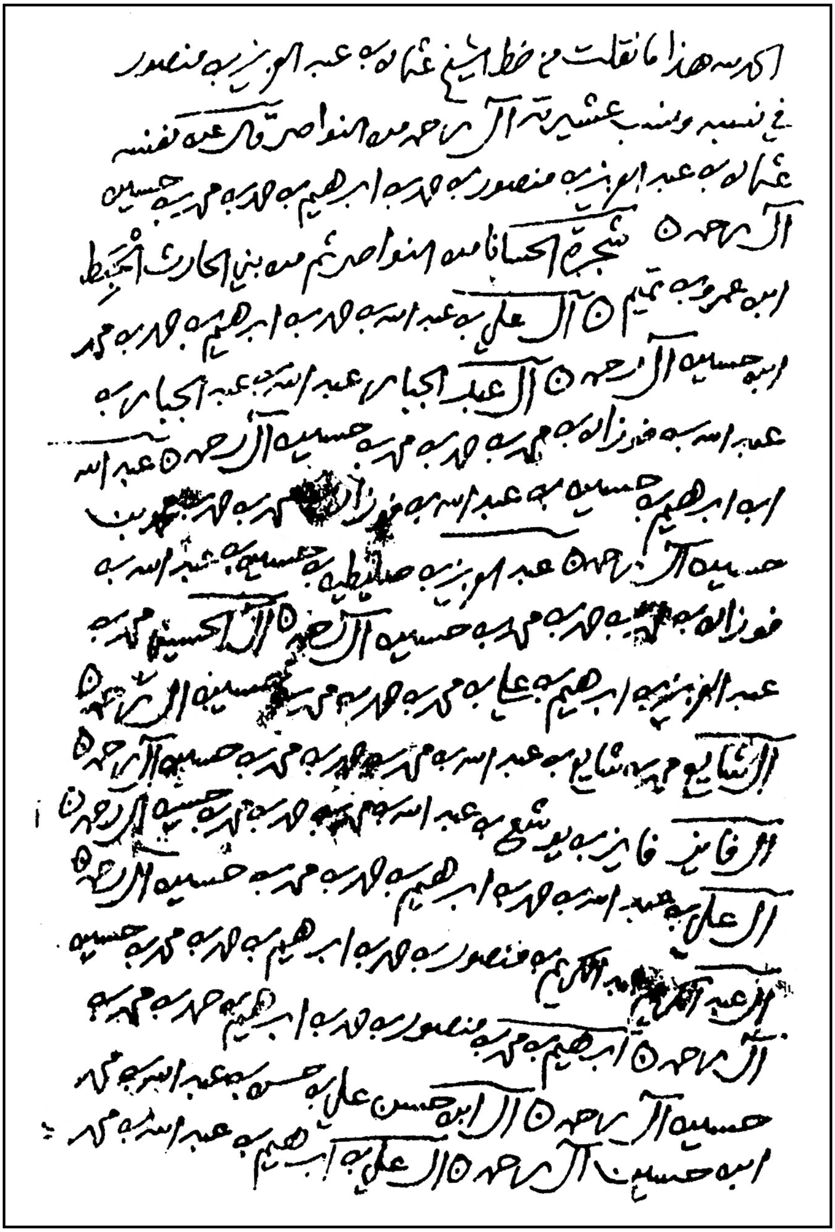

الحمد لله هذا ما نقلت من خط الشيخ عثمان بن عبد العزيز بن منصور
في نسبه ونسب عشيرته آل رحمة من النواصر وقال عن نفسه
عثمان بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين
آل رحمة ٥ شجرة الحسانا من النواصر ثم من بني الحارث الحبط
ابن عمرو بن تميم ٥ آل علي بن عبد الله بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد
ابن حسين آل رحمة ٥ آل عبد الجبار عبد الله بن عبد الجبار بن
عبد الله بن فوزان بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة ٥ عبد الله
ابن ابراهيم بن حسين بن عبد الله بن فوزان [illegible] بن حمد بن [illegible]
حسين آل رحمة ٥ عبد العزيز بن صليطين بن حسين بن عبد الله بن
فوزان بن [illegible] بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة ٥ آل الحسين محمد بن
عبد العزيز بن ابراهيم بن علي بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة ٥
آل شايع محمد بن شايع بن عبد الله بن محمد بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة ٥
آل فايز فايز بن [illegible] بن شعلي بن عبد الله بن [illegible] بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة ٥
آل علي بن عبد الله بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل رحمة ٥
آل عبد الكريم [illegible] بن عبد الكريم بن منصور بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن حسين
آل رحمة ٥ ابراهيم بن محمد بن منصور بن حمد بن ابراهيم بن حمد بن محمد بن
حسين آل رحمة ٥ آل ابن حسن علي بن حسن بن عبد الله بن محمد
ابن حسين آل رحمة ٥ آل علي بن ابراهيم بن عبد الله بن محمد

تابع الوثيقة رقم (٣)

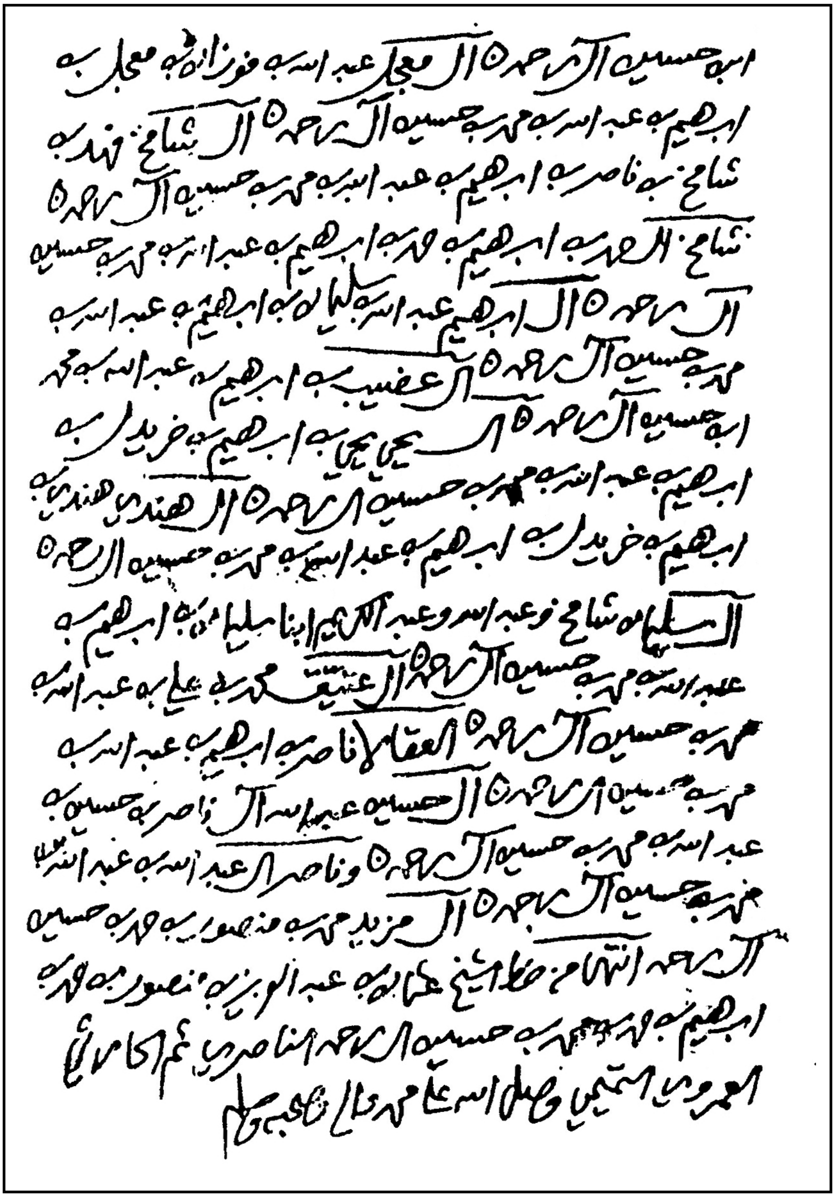

ابن حسين آل راجح . آل معجل عبد الله بن فوزان بن معجل بن
ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح . آل شامخ فهد بن
شامخ بن ناصر بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح .
شامخ . آل حمد بن ابرهيم بن حمد بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين
آل راجح . آل ابرهيم عبد الله بن سليمان بن ابرهيم بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح . آل عضيب بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد
ابن حسين آل راجح . آل يحيى يحيى بن ابرهيم بن خريدل بن
ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح . آل الهندي الهندي بن
ابرهيم بن خريدل بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح .
آل سليمان شامخ وعبد الله وعبد الكريم ابنا سليمان بن ابرهيم بن
عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح . آل عتيق محمد بن علي بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح . العقلا ناصر بن ابرهيم بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح . آل حسين عبد الله آل ناصر بن حسين بن
عبد الله بن محمد بن حسين آل راجح . وناصر آل عبد الله بن عبد الله بن
محمد بن حسين آل راجح . آل مزيد محمد بن منصور بن حمد بن حسين
آل راجح انتهى من خط الشيخ حمد بن عبد العزيز بن منصور بن حمد بن
ابرهيم بن حمد بن محمد بن حسين آل راجح الناصري ثم الكاملي
العمروي التميمي وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

الوثيقة رقم (٤)

وثيقة وقف في بلد الفرعة دونت قبل سنة ١٠٥٩هـ/ ١٦٤٩م ذكر فيها مشعل بن عضيب

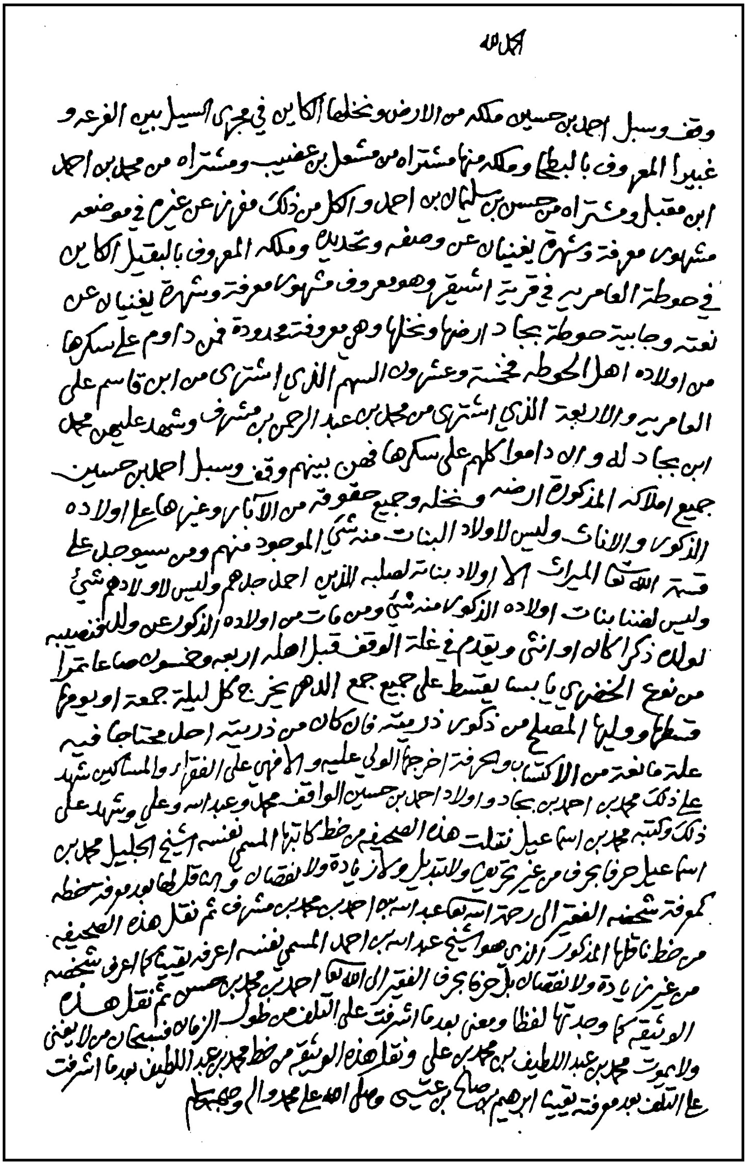

الحمد لله

وقف وسبل احمد بن حسين ملكه من الارض ونخلها الكاين في مجرى السيل بين الفرعة و
غبيرا المعروف بالبطحا وملكه منها مشتراه من مشعل بن عضيب ومشتراه من محمد بن احمد
ابن مقبل ومشتراه من حسن بن سليمان بن احمد والكل من ذلك مفرزا عن غيره في موضعه
مشهورا معرفة وشهرة يغنيان عن وصفه وتحديده وملكه المعروف بالبقيل الكاين
في حوطة العامرية في قرية اشيقر وهو معروف مشهورا معرفة وشهرة يغنيان عن
نعته وجابية حوطة بجاد ارضها ونخلها وهي معروفة محدودة فمن داوم على سكرها
من اولاده اهل الحوطة فخمسة وعشرون السهم الذي اشترى من ابن قاسم على
العامرية والاربعة الذي اشترى من محمد بن عبد الرحمن بن مشرف وشهد عليهن محمد
ابن بجاد له وان داموا كلهم على سكرها فهن بينهم وقف وسبل احمد بن حسين
جميع املاكه المذكورة ارضه ونخله وجميع حقوقه من الآبار وغيرها على اولاده
الذكور والاناث وليس لاولاد البنات منه شي الموجود منهم ومن سيوجد على
قسمة الله تعالى الميراث الا اولاد بناته لصلبه الذين احمد جدهم وليس لاولادهم شي
وليس لضنا بنات اولاده الذكور منه شي ومن مات من اولاده الذكور عن ولد فنصيبه
لولده ذكرا كان او انثى ويقدم في غلة الوقف قبل اهله اربعة وخمسون صاعا تمرا
من نوع الخضري يابسا يقسط على جميع جمع الدهر يخرج كل ليلة جمعة او يومها
قسطها ووليها المصلح من ذكور ذريته فان كان من ذريته احد محتاجا فيه
علة مانعة من الاكتساب وحرفة اخرجها الولي عليه والا فهي على الفقرا والمساكين شهد
على ذلك محمد بن احمد بن بجاد واولاد احمد بن حسين الواقف محمد وعبد الله وعلي وشهد على
ذلك وكتبه محمد بن اسماعيل نقلت هذه الصحيفة من خط كاتبها المسمي نفسه الشيخ الجليل محمد بن
اسماعيل حرفا بحرف من غير تحريف ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان وانا نقلتها بعد معرفة خطه
كمعرفة شخصه الفقير الى رحمة الله تعالى عبد الله بن احمد بن محمد بن مشرف ثم نقل هذه الصحيفة
من خط ناقلها المذكور الذي هو الشيخ عبد الله بن احمد المسمي نفسه اعرفه يقينا كما اعرف شخصه
من غير زيادة ولا نقصان بل حرفا بحرف الفقير الى الله تعالى احمد بن محمد بن حسن ثم نقل هذه
الوثيقة كما وجدتها لفظا ومعنى بعد ما اشرفت على التلف من طول الزمان فسبحان من لا يفنى
ولا يموت محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي ونقل هذه الوثيقة من خط محمد بن عبد اللطيف بعد ما اشرفت
على التلف بعد معرفته يقينا ابرهيم بن صالح بن عيسى وصلى الله على محمد واله وصحبه وسلم

الوثيقة رقم (٥)

وثيقة ابن عيسى في نسب آل عضيب

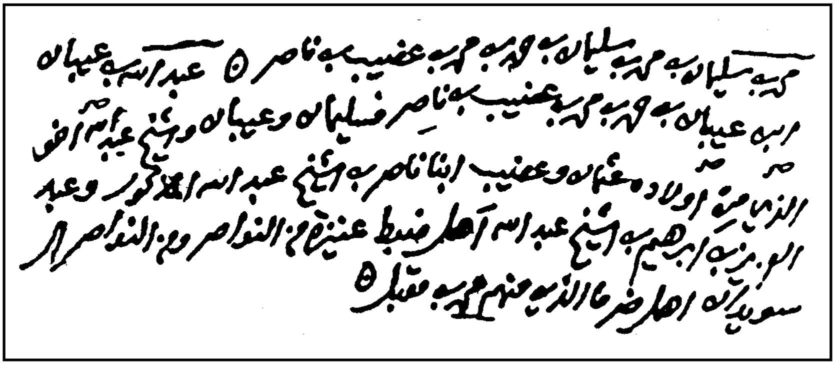

محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن حمد بن محمد بن عضيب بن ناصر ٥ عبد الله بن عيبان
بن عيبان بن حمد بن محمد بن محمد بن عضيب بن ناصر فسليمان وعيبان وشيخ عبد الله آل فضل
الزمامية أولاد محمد وعثمان وعضيب أبناء ناصر بن شيخ عبد الله الأكبر وعبد
العزيز بن إبراهيم بن الشيخ عبد الله آل حلو ضبط عنيزة من النواصر ومن النواصر آل
سعود بن أهل ضرما الذين منهم محمد بن مقبل ٥

الوثيقة رقم (٦)

وثيقة سفر ابن منصور إلى الأحواز

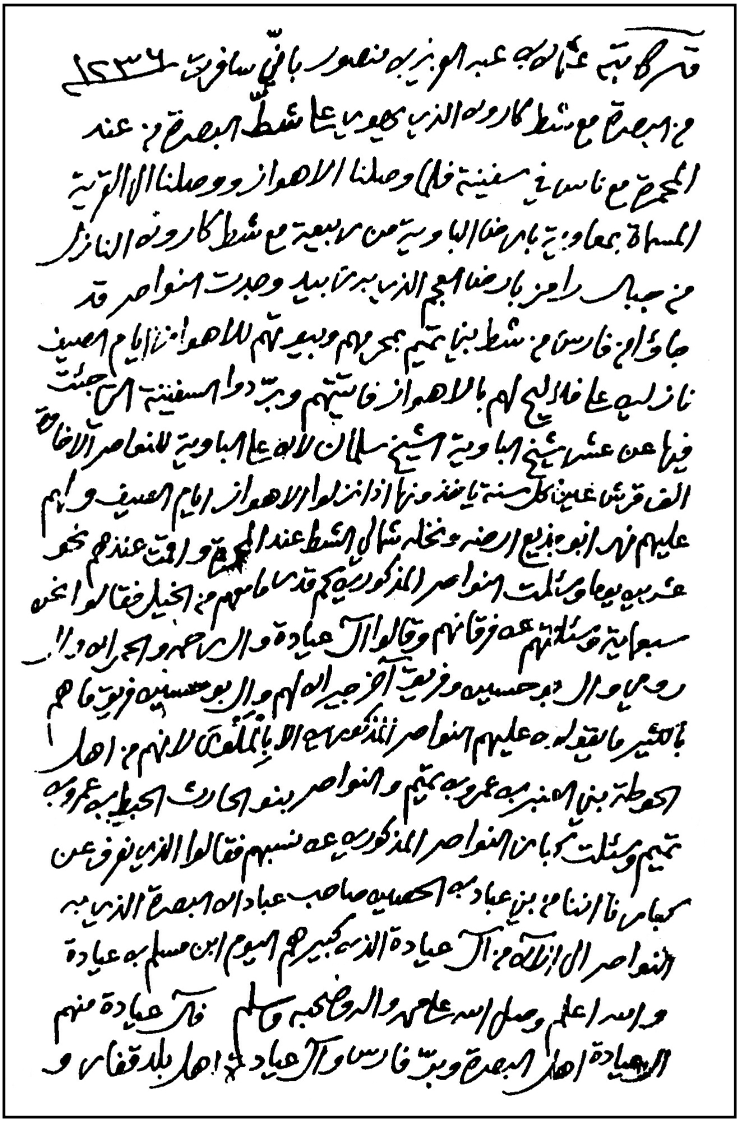

قد كتب عثمان بن عبد العزيز بن منصور بأني سافرت سنة ١٢٣٦ على
من البصرة مع شط كارون الذي يجري على شط البصرة من عند
المحمرة مع ناس في سفينة فلما وصلنا الى الاهواز ووصلنا الى القرية
المسماة بمعاوية بأرض الباوية من ربيعة مع شط كارون النازل
من جبال رامز بأرض العجم الذي يمر بتابيد ووجدت النواصر قد
جاؤوا من فارس من شط بني تميم بحرهم وبعيرهم للاهواز أيام الصيف
نازلين على فالح لهم بالاهواز فأتيتهم وبت دوا السفينة التي جئت
فيها عن عشر شيخ الباوية الشيخ سلمان لانه على الباوية للنواصر الاخاوة
ألف قرش غازي كل سنة يأخذونها إذا نزلوا الاهواز أيام الصيف وأهم
عليهم فهد ابن بديع الرضيه ونخله شمال الشط عند المحمرة وأقمت عندهم نحو
عشرين يوما وسألت النواصر المذكورين كم قدر ما معهم من الخيل فقالوا نحو
سبعمائة وسألتهم عن فرقانهم وقالوا آل عبادة وال راشد وال جمال وال
رحمة وال بو حسين وفريق آخر جبر الهم وال بو حسين فريقنا هم
بالكثير ما يقولون عليهم النواصر الذي هم الا بالملقب لانهم من اهل
الحوطة بني العنبر بن عمرو بن تميم والنواصر بنو الحارث الحبطا بن عمرو بن
تميم وسألت كبار النواصر المذكورين عن نسبهم فقالوا الذي نعرف عن
كبارنا أننا من بني عباد بن الحصين صاحب عبادان البصرة الذي من
النواصر الى الآن من آل عبادة الذين كبيرهم اليوم ابن مسلم بن عبادة
والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم فآل عبادة منهم
العبادة أهل البصرة وبين فارس وآل عبادة أهل بلد قفار و

تابع الوثيقة رقم (٦)

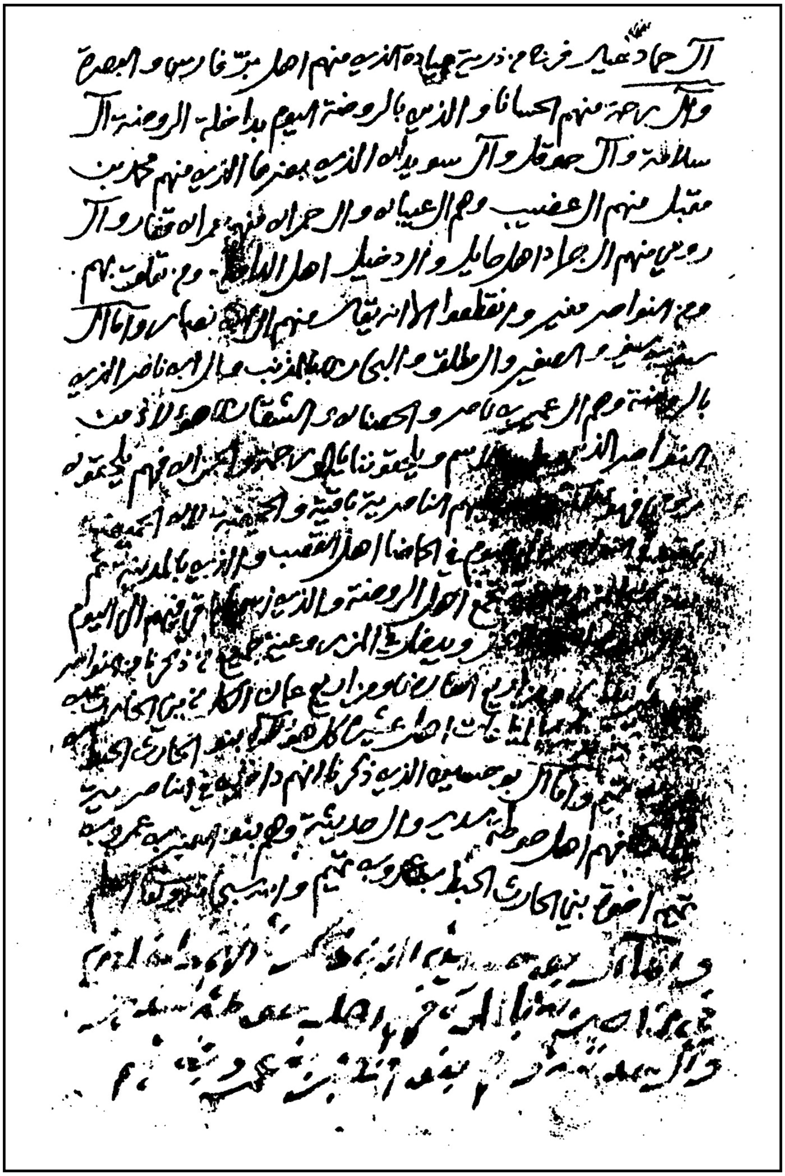

آل حماد عيال [illegible] من ذرية جبارة الذين منهم اهل مبرز [illegible] والبصرة
وآل براهيم منهم الحسانا و الذين بالروضة اليوم بداخلة الروضة آل
سلامة وآل حمد [illegible] وآل سويد الذين بعنيزة الذين منهم محمد بن
مقبل منهم العضيب ومنهم العبيان وال حمران فمنهم عمران [illegible] وآل
رومي منهم الجراد اهل حايل وال دخيل اهل [illegible] ومن تفرعت منهم
ومن النواصر عنيزة ومن تقطعوا الا انه يقال منهم ال [illegible] وآل
[illegible] الصغير وال مطلق و [illegible] ناصر الذين
بالروضة ومنهم [illegible] ناصر والحسنان [illegible]
النواصر الذين [illegible]
[illegible]

الوثيقة رقم (٧)

وثيقة ابن منصور في نسب الوهبة بخط المؤرخ إبراهيم بن عيسى

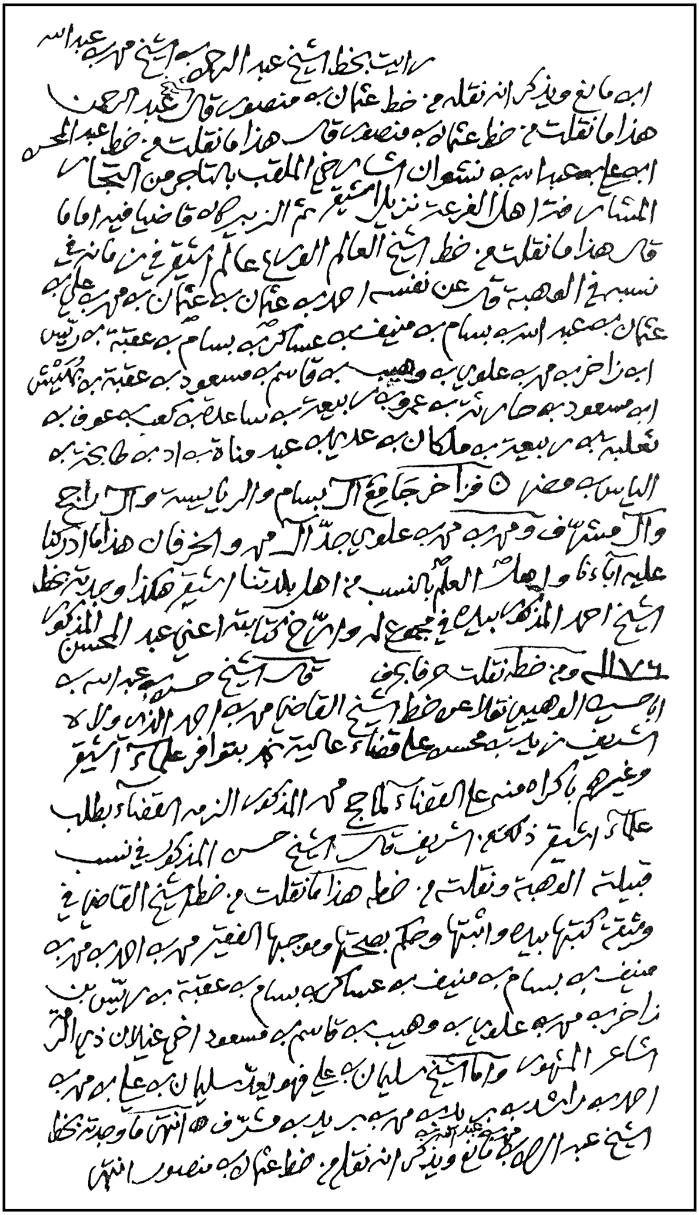
رأيت بخط الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ محمد بن عبد الله
ابن مانع ويذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور قال الشيخ عبد الرحمن
هذا ما نقلت من خط عثمان بن منصور قال هذا ما نقلت من خط عبد المحسن
ابن علي بن عبد الله بن نشوان الشريحي الملقب بالتاجر من التجار
المشار من أهل الفرعة نزيل أشيقر ثم الزبير كان قاضيا فيه أياما
قال هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم الفاضل عالم أشيقر في زمانه في
نسبه في الوهبة قال عن نفسه أحمد بن عثمان بن عثمان بن محمد بن علي بن
عثمان بن عبد الله بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس
ابن زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود بن عقبة بن جحيش
ابن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة بن ساعدة بن كعب بن عوف بن
ثعلبة بن ربيعة بن ملكان بن عدي بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن
الياس بن مضر ٥ فهو آخر جامع آل بسام والربايعة وآل راجح
وآل مشرف ومحمد بن محمد بن علوي جد آل محمد والخرفان هذا ما أدركنا
عليه آباءنا وأهل العلم بالنسب من أهل بلدنا أشيقر هكذا وجدته بخط
الشيخ أحمد المذكور ابن علي في مجموع له وتاريخ كتابته أعني عبد المحسن المذكور
سنة ١٠٧٦ ومن خطه نقلت حرفا بحرف قال الشيخ حسن بن عبد الله بن
أبا حسين الوهيبي نقلا عن خط الشيخ القاضي محمد بن أحمد الذي ولاه
الشريف زيد بن محسن على قضاء عالية نجد بتوافر علماء أشيقر
وغيرهم بإكراه منه على القضاء لما حج محمد المذكور ألزمه القضاء بطلب
علماء أشيقر ذلك من الشريف قال الشيخ حسن المذكور في نسب
قبيلة الوهبة ونقلته من خطه هذا ما نقلت من خط الشيخ القاضي في
وثيقة كتبها بيده وأثبتها وحكم بصحتها ومن جملتها الفقير محمد بن أحمد بن محمد بن
منيف بن بسام بن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن
زاخر بن محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود أخي غيلان ذي الرمة
الشاعر المشهور وأما الشيخ سليمان بن علي فهو [illegible] سليمان بن علي بن محمد بن
أحمد بن راشد بن بريد بن محمد بن بريد بن مشرف انتهى ما وجدته بخط
الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مانع ويذكر أنه نقله من خط عثمان بن منصور انتهى

الوثيقة رقم (٨)

وثيقة في نسب الوهبة بخط المؤرخ إبراهيم بن عيسى

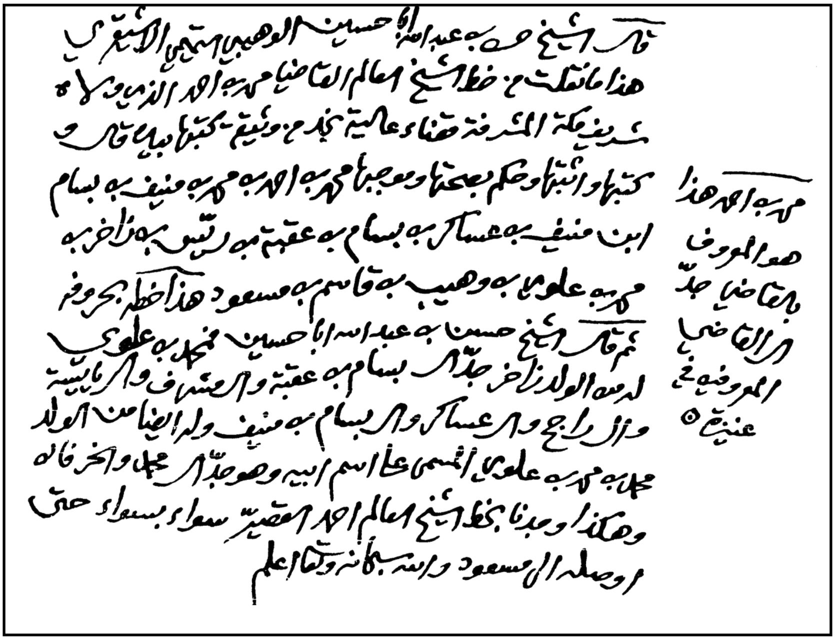
قال الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين الوهيبي التميمي الأشيقري
هذا ما نقلت من خط الشيخ العالم القاضي محمد بن أحمد الذهبي ولاه
شريف مكة المشرفة قضاء عالية نجد من وثيقة كتبها بيده قال
كتبها وأثبتها وحكم بصحتها وعجبا محمد بن أحمد بن محمد بن منيف بن بسام
ابن منيف بن عساكر بن بسام بن عقبة بن ريس بن زاخر بن
محمد بن علوي بن وهيب بن قاسم بن مسعود هذا خطه بحروفه
ثم قال الشيخ حسن بن عبدالله أبا حسين محمد بن علوي
له من الولد زاخر جد آل بسام بن عقبة وآل مشرف وآل أبابطين
وآل راجح وآل عساكر وآل بسام بن منيف وله أيضا من الولد
محمد بن محمد بن علوي المسمى على اسم أبيه وهو جد آل محمد وآل خرفان
وهكذا وجدنا بخط الشيخ العالم أحمد القصير سواء بسواء حتى
أوصله إلى مسعود والله سبحانه وتعالى أعلم

محمد بن أحمد هذا
هو المعروف
بالقاضي جد
آل القاضي
المعروفين في
عنيزة

الوثيقة رقم (٩)

رد الشيخ ابن مانع على الشيخ ابن منصور في نسب الوهبة

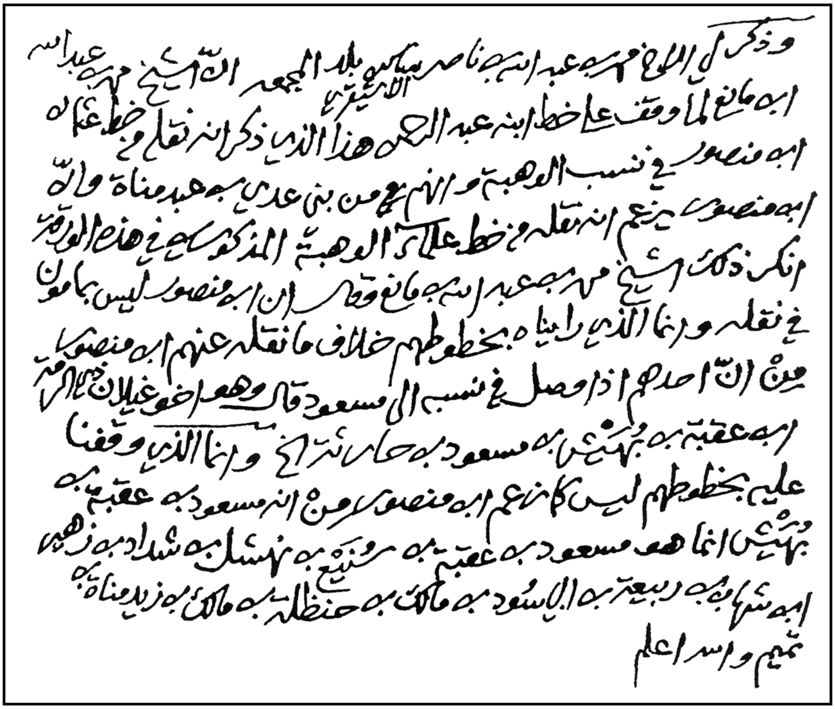

وذكر لي الاخ محمد بن عبد الله بن ناصر الاشيقري ساكن بلد المجمعة الآن ان الشيخ محمد بن عبد الله
ابن مانع لما وقف على خط ابنه عبد الرحمن هذا الذي ذكر انه نقل من خط عثمان
ابن منصور في نسب الوهبة وانهم من بني عدي بن عبد مناة وان
ابن منصور يزعم انه نقله من خط علماء الوهبة المذكورين في هذه الورقة
انكر ذلك الشيخ محمد بن عبد الله بن مانع وقال ان ابن منصور ليس بمأمون
في نقله وانما الذي رايناه بخطوطهم خلاف ما نقله عنهم ابن منصور
من ان احدهم اذا وصل في نسبه الى مسعود قال وهو اخو غيلان ذي الرمة
ابن عقبة بن بهيس بن مسعود بن حارثة الخ وانما الذي وقفنا
عليه بخطوطهم ليس كما زعم ابن منصور من انه مسعود بن عقبة بن
بهيس انما هو مسعود بن عقبة بن ربيع بن نهشل بن شداد بن زهير
ابن شهاب بن ربيعة بن الاسود بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن
تميم والله اعلم

الوثيقة رقم (١٠)

نسب ابن القيم بخط ابن منصور

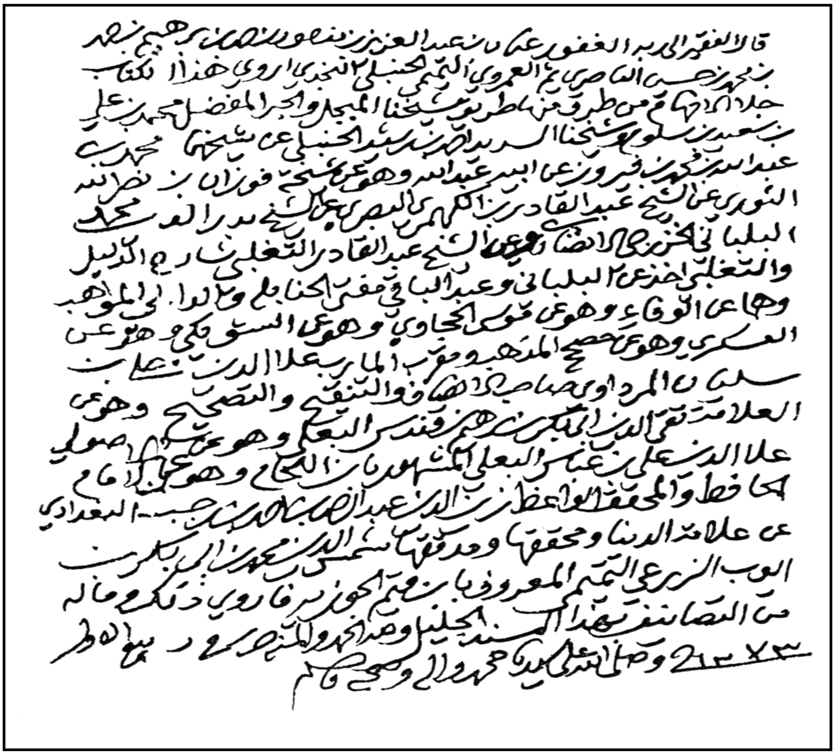

قال الفقير الى ربه الغفور عثمان بن عبد العزيز بن منصور [illegible] بن ابراهيم بن حمد
بن محمد بن حسن الناصري من آل عمرو العمروي التميمي الحنبلي مذهبا النجدي اروي هذا الكتاب
جلاء الافهام من طرق عن مشايخ منهم شيخنا المجيد والحبر المفضل محمد بن علي
بن سعيد بن سلوم عن شيخنا السيد احمد بن رشيد الحنبلي عن شيخهما محمد بن
عبد الله بن محمد بن فيروز عن ابيه عبد الله وهو عن شيخه فوزان بن نصر الله
النوري عن الشيخ عبد القادر بن [illegible] البصري عن الشيخ بدر الدين محمد
البلباني الخزرجي الانصاري وعن الشيخ عبد القادر التغلبي [illegible] الدليل
والتغلبي اخذ عن البلباني وعبد الباقي مفتي الحنابلة وكلاهما [illegible] ابي المواهب
وهما عن الوفائي وهو عن موسى الحجاوي وهو عن الشويكي وهو عن
العسكري وهو عن مصحح المذهب ومقرب المآرب علاء الدين علي بن
سليمان المرداوي صاحب الانصاف والتنقيح والتصحيح وهو عن
العلامة تقي الدين ابي بكر بن ابراهيم قندس البعلي وهو عن الامام الاصولي
علاء الدين علي بن عباس البعلي المشهور بابن اللحام وهو عن الامام
الحافظ والمحقق الواعظ زين الدين عبد الرحمن بن احمد بن رجب البغدادي
عن علامة الدنيا ومحققها ومدققها شمس الدين محمد بن ابي بكر بن
ايوب الزرعي التميمي المعروف بابن قيم الجوزية فاروي ذلك وماله
من التصانيف بهذا السند الجليل والحمد لله والمنة [illegible] ١٢٧٣ [illegible]
وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم